التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هـادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

"الحـــرقـــة".. بات دور سُلط الذل والعار إحصاء عدد القوارب المتسللة في جنح الظلام

قانون انتخابي جديد.. ولكن ما الجديد؟

قمة عربية جديدة، وانكشاف معايير المشاركة

التحرير — الأحد 22 صَفر 1444هـ الموافق لـ 18 سبتمبر 2022 م العدد 408 الثمن 1000 م — التحرير

شباب المسلمين محرّك التغيير المعطّل الذي آن أوان تشغيله

أزمة الطاقة وتداعياتها على أوروبا

السودان: الجنرال المدني سفيرٌ برتبة حاكم..

الحوار بين السعودية وإيران يؤكّد على ولائهما لأمريكا

كلمة العدد

شباب المسلمين محرّك التغيير المعطّل الذي آن أوان تشغيله

الشبابُ في أيّ أمّة، هم المستقبل، الشباب هم القوّة التي يكون بها النهوض والحركة، فجميع البلدان تعتمدُ على فئة الشباب لتغيير واقعها من المستوى الذي هي عليه إلى مستوى أرقى وأسمى؛ لما في الشباب من طاقات كامنة، إذا ما تمّ استثمارُها بتوجيه صحيح، تكون الفئة المنتجة، البنّاءة والمطوّرة.

ولكنّ هذه الطّاقات الكامنة، وهاته القوّة تحتاج إلى نظام صحيح وقيادة رشيدة.

النّظام في تونس حوّل الشّباب من طاقة بنّاءة إلى «عبء»، إلى مشكلة بل جملة من المشاكل كلّ مشكلة أعقد من أختها:

تبدأ المشكلة من التّعليم؛ فسياسة التّعليم المسطّرة في تونس عبثت بالشّباب عبثا وضيّعت طاقاتهم، لأنّها سُطّرت في مخابر السياسات الغربيّة لتجعل من شبابنا أصنافا من الخدم والعبيد، منهم الصّنف الممتاز الذي تُنتجه المدارس النّموذجيّة لتكوّن الكوادر الممتازة في كلّ المجالات وهؤلاء وهم القلّة، يصنعون لتأخذهم المؤسّسات الغربيّة ليكونوا جزء من طاقتها، فأغلب النّاجحين المتفوّقين، تكون وجهتهم البلاد الغربيّة. ليستقروا فيها ويكونوا من بُناتها، وأغلبهم تُسند إليه الجنسيّة. وهؤلاء هم القلّة. وأمّا أغلبيّة الشباب من حملة الشّهائد الجامعيّة فما شأنهم؟ هم أصناف أخرى، جهّزهم النّظام التّعليمي لخدمة شركات الاستثمار الأجنبي، بما يعني أنّهم صنعوا ليكونوا جزء من البنية التّحتيّة التي اشترطت الدّول الأجنبيّة وجودهم حتّى تكون تونس في قائمة البلدان الصّالحة للاستثمار فيها، ولكنّ الشّركات الأجنبيّة لم تأت إلى تونس بالمقدار الكافي، فماذا حصل؟ بقي الآلاف من حملة الشّهائد ضائعين بل مضيّعين لا يجدون ما يفعلون ولا تجد الحكومات المتتالية حيلة في استثمار قوّتهم لأنّها لم تُعدّهم لنفسها بل أعدّتهم للشركات الغربيّة التي لم تأت، ولا يبدو في المستقبل القريب أنّها ستأتي لأنّ الأزمة صارت في بلاد الغرب. بما يعني أنّ الآلة التّعليميّة التي صنعها الغرب في تونس ستظلّ تُنتج الآلاف من حملة الشّهائد، ولكنّهم لا محلّ لهم ولا مكان، والسّؤال هنا أليس هؤلاء الشّباب من ذوي الطّاقات، فأين النّظام الذي يستثمر طاقاتهم؟ أين النّظام الذي يجعل منهم قوّة إنتاجيّة خلّاقة؟

الحكومات المتتالية في تونس عاجزة عجزا تامّا، فهي ترى في الشّباب من حاملي الشّهادات مشكلة، تزداد مع السّنين، وهي لا تستطيع فعل شيء، فهي لا تستطيع انتدابهم وتشغيلهم لأنّ صندوق النّقد الدّولي فرض تجميد الانتدابات. ولا يُمكن توجيههم إلى الشّركات الخاصّة لأنّ التّقسيم العالمي الرأسمالي جعل من تونس بلدا ضعيفا تابعا وشركاته الخاصّة ليست إلّا شركات مناولة صغيرة تابعة للشّركات الغربيّة فكان من الطّبيعيّ أن تكون طاقة استيعابها محدودة جدّا، لا يُمكنها أن تستوعب طاقات الشّباب. ولأنّ النّظام في تونس تابع، فهو نظام أعمى لا رؤية له إلّا ما يراه الغرب، وإلّا فأين التّفكير في ثورة صناعيّة كبرى تحوّل البلد من مجرّد مستهلك تابع إلى بلد صناعيّ منتج؟ وأين الثّورة الفلاحيّة؟؟؟؟ وأين وأين؟ كلّ هذه المجالات الحيويّة هي التي تحتاج إلى طاقات الشّباب، ولكنّها معطّلة بل مرتهنة ارتهانا.

وهكذا تحوّلت الطّاقة الشّبابيّة من ثروة كامنة إلى عبء، وتبيّن أنّ البطالة ليست في حقيقتها إلّا وجها من وجوه تبعيّة النّظام. ولمّا كان النّظام تابعا للغرب لا يمكننا الحديث عن سياسات بالمعنى الحقيقيّ ترعى الشّؤون وتحلّ المشاكل. بل لا يُمكننا الحديث إلّا عن أزمة تلد أختها، فالبطالة المتفاقمة ولّدت الفقر ومن الفقر تولّدت الجريمة بل الجريمة المنظّمة مّما انعكس على الأمن في البلاد الذي تحوّل إلى حالة من الخوف مزمنة، وتحوّل المناخ كلّه إلى مناخ خوف واضطراب، وانعدام أمل. فكان من الطّبيعيّ أن يُفكّر النّاس في الهجرة، أي في مغادرة البلاد والبحث عن مستقرّ آمن، وهنا يكمن الخطر، فنحن إزاء تفكّك فالجميع يريد أن يهرب أن ينجو. ولكن إلى أين وكلّ العالم مأزوم؟

هل يكمن الحلّ في الهروب؟ هل الحلّ في مغادرة البلاد؟

إذا كانت بلادنا (وسائر بلاد المسلمين) تمتلك إمكانات هائلة وأوّلها قوّتها البشريّة المتمثّلة في شبابها، وإذا كان سبب تضييع الشّباب وهدر طاقاتهم هو النّظام وتبعيّته للغرب. فهل نهرب من النّظام التّابع إلى صانعه؟

الغرب هو من صنع هاته الدّويلات كيانات هزيلة ليجعلها تابعة وليُسخّر طاقاتها في خدمته، نعم الغرب نفسه هو الذي عطّل هاته الطّاقات وحبسها لتكون في خدمته وخدمة شركاته. وهذا يعني أنّ اللّجوء إلى الغرب لن يكون هو الحلّ، ولن يكون إلّا تعميقا للتّبعيّة والاستعمار.

الحلّ واضح بيّن أن نُخلّص أنفسنا وبلدنا من الاستعمار والتبعيّة، أن يكون لنا نظام يحرّر طاقاتنا ويجعلها تنطلق نحو الإنتاج والإبداع.

فهل هذا ممكن؟

نعم بل هو أقرب من ردّ الطّرف، ولا نقول ذلك من باب المبالغة، بل نقوله مؤمنين واثقين فنحن قادرون بإذن الله على الخروج من أزماتنا ومن التّحرّر والانطلاق:

لأنّنا مسلمون، لنا نظام ربّانيّ أنزله ربّ العالمين على رسوله، نظام يحدّد الرؤية ويوضّح الهدف، نظام نصنع به سياساتنا ونحدّد به دورنا ومستقبلنا،

لأنّ الإسلام نظام يُحرّر طاقات الشّباب ويمكّنهم من الإبداع في كلّ الميادين، ولا يجعل منهم خدما وعبيدا بل يجعل منهم القادة العظماء،

لأنّ الإسلام حوّل العرب من قبائل متحاربة إلى دولة قويّة، وجعل من شبابهم وفرسانهم الذين كان يقتل بعضهم بعضا، قادة موحّدين يخرجون إلى العالم ليهدموا الظّلم والظّالمين وينصروا المظلومين والمستضعفين من الشّعوب. وأكثر من ذلك كانوا قادة للفكر والعلم والصّناعات وغيرها. ولقد كان ذلك في بضع سنوات. ففي أقلّ من عقدين من الزّمن صارت الدولة الإسلاميّة الدّولة الأولى في العالم دون منازع.

ولأنّ الإسلام ودولة الإسلام الأولى لم يكن لها ثروات ماديّة تُذكر ولكنّ قوّتها في قوّة شبابها، الذي اكتسبوا قوّة الشّخصيّة؛ الإيمان والعزيمة وعلوّ الهمّة؛ اكتسبوها من دينهم وإيمانهم ممّا جعلهم قادة عظماء تحرّروا فانطلقوا يُحرّرون العالم. فحرّروه فعلا.

الشّباب هم الطّاقة القادرة على بناء المستقبل، لكنّهم في حاجة إلى نظام صحيح، ونحن اليوم نمتلك الأمرين معا:

شباب يتفجّر طاقة وحيويّة مستعدّ للموت والتّضحية، لا يُحبّ الخنوع ولا الخضوع،

ونظام صحيح هو نظام الإسلام العظيم.

فماذا بقي لننهض، ماذا بقي لننطلق؟

لم يبق إلّا إزالة الحاجز؛ نظام علمانيّ ديمقراطيّ بائس، وطبقة سياسيّة علمانيّة تابعة، وهؤلاء جميعا فقدوا كلّ مصداقيّة وكلّ قوّة فلا سند لهم إلّا دول الغرب، ودول الغرب لا تقدر على شيء إذا لم تجد من يتّبعها وينفّذ أوامرها، بما يعني أنّ حالنا اليوم كحال السّجين في زنزانة بابها مفتوح وحارسها ضعيف خارت قواه، فلماذا يبقى حبيسا؟ لماذا نحبس أنفسنا؟ الباب مفتوح فهاته الطّبقة السّياسيّة (حكومة ومعارضة) ضعيفة لا تقدر على شيء، وهذه الحكومات الغربيّة التي إليها تستند هي الأخرى في أضعف حالاتها، لا تقدر على هزيمتنا.

لم يبق إلّا أن نخرج ونعلن عن تحرّرنا.

قمة عربية جديدة،
وانكشاف معايير المشاركة

شرعت الجزائر في إرسال دعوات الحضور إلى الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية، استعدادا لاستضافة القمة العربية يومي 1 و2 نوفمبر المقبل.

وستقوم الجزائر بإرسال مبعوثين خاصين باسم الرئيس عبد المجيد تبون إلى كل الدول الأعضاء من أجل تسليم الدعوات إلى جميع الملوك، ورؤساء الدول والأمراء.

وكانت البداية برئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس ورئيس النظام المصري عبد الفتاح السيسي، اللذين تسلما دعوة الرئيس تبون من وزير الشؤون الخارجية رمطان لعمامرة وأكدا حضورهما القمة.

وأعلن المغرب، مؤخراً، عن استقبال وزير العدل الجزائري عبد الرشيد طبي، الذي زار الرباط حاملاً دعوة لحضور القمة العربية المقررة في الجزائر.

وظلت مشاركة المغرب في القمة العربية محل العديد من التساؤلات، بالنظر إلى الأجواء القاتمة التي تخيم على العلاقات بين البلدين، بعد أن القطيعة الدبلوماسية الحاصلة بينهما منذ عدة أشهر، التي اشتعلت في خضمها حرب إعلامية شرسة بين الطرفين، في علاقة بقضية الصحراء.

وفي السياق، كشفت مجلة "جون أفريك" الفرنسية وجريدة "الشرق الأوسط" عن مصادر "مطلعة للغاية" أنه "بناء على تعليمات من السلطات العليا المغربية، فقد تم إجراء اتصالات مع العديد من دول الخليج -السعودية، قطر، الإمارات، الكويت، البحرين- لإبلاغها بأن الملك محمد السادس سيشارك شخصيا في القمة العربية".

وأن المغرب اتخذ خطوات لتشجيع قادة هذه الدول على المشاركة "على مستوى عال جدا" في هذه القمة "من أجل ضمان نجاحها"، بحسب المصادر ذاتها.

التحرير:

بات موضوع حضور ملك المغرب من عدمه أشغال هذه الدورة العنوان الرئيسي لنجاحها، فمجرد انعقادها وحضور أكبر عدد منهم دليل نجاح حكام العرب. ولم يعد حضور من طبع مع كيان يهود وأشرع لهم أبواب بلاد العرب عائقا أمام تحقيق الأهداف التي حددتها جامعة العُرب، يوم أنشأتها بريطانيا.

قانون انتخابي جديد..
ولكن ما الجديد؟

في ذات يوم عرضه على هيئة الانتخابات ومجلس الوزراء، نشر الرئيس التونسي قيس سعيّد في الرائد الرسمي للجمهورية التونسية (الجريدة الرسمية)، المرسوم عدد 55 لسنة 2022 والمتعلق بتنقيح القانون الأساسي المتعلق بالانتخابات والاستفتاء، وذلك ليل الخميس 15 سبتمبر 2022، بينما كان يُنتظر أن تقدم هيئة الانتخابات، على الأقل، ملاحظاتها بخصوص التنقيحات المقترحة.

وأكد مجموع التنقيحات المدرجة، بمرسوم رئاسي، أن سعيّد يتوجه نحو اعتماد نظام الاقتراع على الأفراد مع إدراج إمكانية سحب الوكالة من النائب وتعديلات أخرى في شروط المترشح مثلًا، فيما لم يتضمن المرسوم أي تنقيحات في علاقة بمجلس الجهات والأقاليم المحدث حديثًا، وفق الدستور المستفتى حوله، والعلاقة بين المجلسين.

يُذكر أنه من المنتظر أن تُجرى الانتخابات التشريعية في تونس في 17 ديسمبر المقبل على أن يصوّت الناخبون بالخارج أيام 15 و 16 و 17 من الشهر ذاته.

التحرير:

يمضي الرئيس في تثبيت الأجندة الاستعمارية واختطاف هذا البلد عبر محطات سياسية مفروضة عليه من الخارج، فبعد تركيز دستور يقطع مع الإسلام قطعا نهائيا، لا على مستوى التشريع فحسب، بل حتى على مستوى الامتداد التاريخي للإسلام في تونس، نجده يسير سيرا حثيثا في وضع القانون الانتخابي الذي يشكل من خلاله المشهد السياسي الجديد، تمهيدا لانتخابات تشريعية مفترضة يوم 17 ديسمبر القادم، ليصبح البرلمان الجديد مجرد ديكور وأثاث لهذا المشهد المركب، والذي يسير في اتجاهين:

1- اتجاه القطع النهائي مع الإسلام في الحكم والتشريع وتنظيم علاقات الناس.

2- اتجاه تركيز منظومة استعمارية مرتبطة بمؤسسات النهب الدولي تقوم على الليبرالية المتوحشة.

ولذلك فإن الخوض في تفاصيل وجزئيات وتنقيحات هذا القانون الانتخابي، وفي نقاش المشاركة في الانتخابات من عدمها، هو مضيعة للوقت والجهد، وإبعاد للنقاش المطلوب حول الواجب الشرعي، مادام هذا المسار مبنيا على أساس دستور فاسد وضع على مقاس الاستعمار، فمن يصدق أن مشكلة أهل البلد والأزمات التي يعيشها تنتهي بتغيير نظام الاقتراع؟

بل لعل أكبر دليل على ذلك، هو إشغال الناس بالاستفتاء والدستور والقوانين الانتخابية طيلة هذه الفترة عن تمرير الاتفاقيات الجائرة التي لا يرفضها أشباه الحكام في بلدنا ويفرضها صندوق النقد الدولي، من أجل اغتيال البلد اقتصاديا وتركيع الجميع لأجندته وإخضاعهم لجرعاته القاتلة.

ختاما، فإنه لا سبيل للتخلص من التبعية والتحرر النهائي من ربقة الاستعمار بجميع أشكاله وجنسياته إلا بإتمام الثورة بالإسلام وإسقاط هذا النظام وقلعه من جذوره، ثم إقامة سلطان الإسلام العادل وتحقيق وعد الله وبشرى نبيه صلى الله عليه وسلم بخلافة راشدة على منهاج النبوة، بذلك فقط ينعم الناس بالأحكام الشرعية الربانية التي جاء بها النظام الاقتصادي الإسلامي.

بات دور سُلط الذل والعار إحصاء عدد القوارب المتسللة في جنح الظلام...

تعددت المسالك والطرق وتزايدت أعداد الهاربين حتى وصل عدد العمليات التي تحبطها السلطات الأمنية حوالي 40 عملية في الليلة الواحدة, ركوب جماعي على الأمواج والهدف واحد, وهو بلوغ الأراضي الأوروبية, في ظل تواتر الأخبار حول غرق مراكب الموت ورواج قصص عديدة حول الجرائم البشعة التي ترتكب في عرض البحر في حال احتج مهاجر على الوضعية المزرية لظروف الرحلة غير المطابقة للوعود أو كانت الحمولة زائدة عن طاقة استيعاب المركب بما يمكن أن يتسبب في غرقه.

بعد أن حكمت الحكومات وسلطات العمالة جميع سفنهم وملاذاتهم, يلجئ التونسيون اليوم إلى قوارب أشبه بعبوات انتحار جماعي, بعد سنين من الصبر واستفحال اليأس والإحباط والألم في ظل حكم الاستعمار والخضوع لأحكامه.

التحرير:

لا تقل جريمة السلطان الذي ألجأ رعاياه على الفرار من بلادهم نتيجة النظام الذي فرضه عليهم، عن العصابات التي تعترض قوارب اللاجئين لتغرقهم، بل إن جُرم هؤلاء الحكام أشد. وتعظُم الجريمة حين يكون الحاكم في خدمة أهداف العدو.

وزير التربية:

83% من تلاميذ النوفيام و75% من تلاميذ السيزيام في حالة شبه أمية

انطلقت السنة الدراسية الجديدة 2022 /2023 بالنسبة لتلاميذ المدارس الابتدائية والإعدادية والمعاهد الثانوية يوم الخميس 15 سبتمبر 2022، بينما عاد المدرسون يوم 14 سبتمبر 2022.

وبالمناسبة, قال وزير التربية فتحي السلاوتي، الثلاثاء 13 سبتمبر 2022، في مداخلة له على إذاعة «شمس أف أم»، إن ٪75 من تلاميذ السادسة ابتدائي و٪83 من تلاميذ التاسعة أساسي في حالة شبه أمية».

وأشار الوزير، إلى أن ٪25 من التلاميذ بمستوى السادسة ابتدائي خضعوا لمناظرة «السيزيام»، ٪71 منهم لم يتحصلوا على المعدل في مادة الحساب، و٪45 منهم لم يتحصلوا على المعدل في مادة العربية، و٪43 لم يتحصلوا على المعدل في مادة الفرنسية.

كما لفت إلى أن ٪17 فقط من التلاميذ بمستوى التاسعة أساسي خضعوا لمناظرة «النوفيام» ونتائجهم لم تختلف كثيرًا عن نتائج مناظرة السيزيام، مردفًا: «إن كان نتائج التلاميذ الذين يعتبرون متميزين بهذا الشكل، فإن البقية يعتبرون في حالة شبه أمية»، وفق توصيفه.

وعلى صعيد متصل، أفاد السلاوتي بأن 109 آلاف تلميذ انقطعوا عن الدراسة خلال السنوات العشرة الأخيرة، من بينهم 69 ألف تلميذ انقطعوا سنة 2021 تزامنًا مع جائحة كورونا، مستدركًا القول إن ٪70 من التلاميذ الذين انقطعوا عن الدراسة بالتعليم العمومي يعودون إما للدراسة في التعليم الخاص أو في مدارس التكوين المهني، على حد قوله.

ولفت إلى أن الـ٪30 المتبقية تمثل التلاميذ الذين ينقطعون عن الدراسة نهائيًا، ما يعادل 100 تلميذ يوميًا.

التحرير:

وتقولها دون حياء !!! وتصرون على ذات المناهج التربوية تدمرون بها ناشئتنا!!! ما ترجون من أسس تعليم وضعها لويس ماشوال للمدرسة العلمانية أن تفعل بأبناء المسلمين؟

الحكومة والاتحاد العام للشغل يتوصلان إلى اتفاق لزيادة أجور القطاع العام

وقع كل من الاتحاد العام التونسي للشغل والحكومة التونسية، الخميس 15 سبتمبر 2022، اتفاقًا حول الزيادة في الأجور بالقطاع العام والوظيفة العمومية.

وفيما يلي أبرز ما ورد بنص الاتفاق:

مراجعة المنشور عدد 20 لسنة 2021 بما يضمن الحق في المفاوضات الجماعية الحرة وإحكام التنسيق بين مختلف المصالح المتداخلة.

الزيادة في أجور أعوان الوظيفة العمومية بعنوان سنوات 2023 و2024 و2025 وتتوزع على 3 أقساط كما يلي:

الاتفاق على تفعيل اتفاق 6 فيفري 2021 حسب الرزنامة التالية:

25 بالمئة بداية من 1 ماي 2022

25 بالمئة بداية من 1 ماي 2023

50 بالمئة بداية من 1 ماي 2024

الاتفاق على الترفيع في الأجر الأدنى المضمون بنسبة ٪7 بداية من أكتوبر 2022.

عقد جلسة ختامية للجنة الفنية للتفاوض حول مراجعة القانون المتعلق بالنظام الأساسي العام لأعوان الدولة والجماعات المحلية والمؤسسات العمومية ذات الصبغة الإدارية على أن تتولى رفع النقاط الخلافية للبت فيها في أجل أقصاه 31 أكتوبر 2022.

إرجاء النظر في الترفيع في الشريحة الأولى المعفاة من الضريبة على الدخل من جدول الضريبة من 5000 د إلى 8000 د، وإرجاء النظر أيضًا في إلغاء المساهمة الاجتماعية التضامنية.

وتبعًا لهذا الاتفاق يلتزم الطرف النقابي بعدم المطالبة بأي زيادات في الأجور بعنوان سنوات 2023 و2024 و2025.

2- الزيادة في أجور أعوان الوظيفة العمومية:

إقرار زيادة عامة في الأجور لكافة أعوان الوظيفة العمومية بعنوان سنوات 2023 و2024 و2025 وتتوزع على 3 أقساط كمايلي:

الصنف أو الصنف الفرعي	القسط الأول بداية من أكتوبر 2022 إلى غاية ديسمبر 2023	القسط الثاني بداية من جانفي 2024	القسط الثالث بداية من جانفي 2025	المجموع
1أ	100 د	100 د	100 د	300 د
2أ	90 د	90 د	90 د	270 د
3أ	73 د	73 د	74 د	220 د
ب + عملة الوحدة الثالثة	70 د	70 د	70 د	210 د
ج + د + بقية العملة	65 د	65 د	65 د	195 د

التحرير:

أي خير نرجوه من اتفاقية تهدف إلى تأمين خطة إنقاذ مالي خارجية؟ وما هو الثمن الذي أرضى صندوق النقد الدولي لقاء قبوله بالموافقة على زيادة ضئيلة في أجور القطاع العام؟

السلطة التونسية ترسل بعثة عسكرية إلى جمهورية إفريقيا الوسطى

أشرف وزير الدفاع الوطني عماد مميش يوم الثلاثاء 13 سبتمبر 2022 على موكب البعثة العسكرية التونسية المتوجهة إلى جمهورية إفريقيا الوسطى المتمثل في فيلق مشاة خفيف في إطار الدعم لبعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في المنطقة.

وأكد وزير الدفاع في كلمة ألقاها أمام «فيلق مشاة خفيف» أن الجانب الأممي عبر عن رغبته في تعزيز المشاركة التونسية الأممية من خلال نشر فيلق مشاة خفيف قوامه 450 عسكريا.

وأضاف أن مهامه تتمثل في التدخل لتأمين منطقة الانتشار وذلك بتركيز نقاط مراقبة وتوجيه المساعدات الإنسانية وحماية موظفي منظمة الأمم المتحدة وممتلكاتها وفي دعم عمليات نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج والعودة إلى الوطن والمساعدة على مراقبة احترام حقوق الإنسان في إطار المهام الموكولة لبعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في هذا البلد (MINUSCA).

وشدد على أن جمهورية إفريقيا الوسطى، بلد صديق، يعيش تحديات أمنية تستوجب من الفيلق التونسي ملازمة اليقظة والحذر عند أداء مهامهم وأثناء تنقلاتهم وفقا لما تضبطه نصوص وتراتيب المنظمة الأممية والقانون الدولي الإنساني.

وذكّر بأنّ تونس شاركت منذ الاستقلال وإلى اليوم بـ 10.399 عسكري في 23 مهمّة لحفظ السلام في عدّة مناطق من العالم، «وقد برهنت خلالها التشكيلات العسكرية التونسية عن جاهزيتها وحرفيّتها في كل المهام التي أوكلت إليها على غرار تأمين عودة اللاجئين وحماية المخيّمات وتأمين المنشآت الأممية ومراقبة وقف إطلاق النار وإعادة الإعمار وتقديم الإسناد الصحي ومراقبة سير الإنتخابات وفرز النتائج وفضّ النزاعات الحدودية»، وفق تعبيره.

التحرير:

أليس هذا الذي تأتيه السلطة التونسية بإرسالها بعثة عسكرية إلى جمهورية إفريقيا الوسطى، تسفير لشبابنا إلى بؤر التوتر؟ وهل حفظ سلام تفرضه قوى الاستعمار، خدمة لمصالحها، من مقومات السيادة؟

أ. محمد زروق

تغيير المناهج التعليمية على أساس الإسلام فرض وواجب

مع بداية السنة الدراسية، تبدوا أحوال التعليم في تونس كالتالي:

- أكّد وزير التربية السيد فتحي السلواتي يوم الاثنين 12 سبتمبر أنّ قرابة 300 تلميذ يغادرون المدارس يوميا منهم 100 معرضون لكل المخاطر ومدرسة «فرصة ثانية» انتشلت عددا كبيرا منهم .

- المدير العام للمركز الوطني لتعليم الكبار: حوالي 2 مليون أمي في تونس و50 ٪ من أقسام تعليم الكبار بعدد من الولايات وهمية وصورية لا تقوم بدورها.

هل انتهت حقبة التعليم المجاني في تونس...؟

تردي البنية التحتية للمدارس العمومية والارتفاع المشط في أسعار اللوازم المدرسية والصراع المستمر بين نقابات التعليم ووزارة التربية ساهمت في تنامي ظاهرة الهجرة نحو المدارس الخاصة.

بنية تحتية مهترئة ونقص في الصيانة..

قاعات لم تُدهن جدرانها منذ سنوات في مدارس تونسية، نوافذها التي تخترقها الرياح غير قادرة على الصمود أكثر، فيما تقطر أسقفها ماءً كلّما هطلت الأمطار، لتُصنَّف بالتالي غير آمنة. وتفتقر مدارس عدّة في تونس إلى بنية تحتية سليمة، فبعضها شُيّد خلال الاستعمار الفرنسي في خمسينيات القرن الماضي من دون أن يُصار إلى صيانتها فيما بعد، والبعض الآخر منها يقع في أماكن معزولة من البلاد من دون أسوار ولا حراسة ولا ماء ولا شبكات صرف صحي. ومن المؤكد أنّ مشكلات البنية التحتية المهترئة في مدارس عديدة وغياب الصيانة فيها تجعلها عامل تنفير للمدرّسين العاملين فيها وكذلك التلاميذ وأولياء أمورهم.

لو ألقينا نظرة فاحصة على واقع التعليم في تونس، لوجدنا أن دولة الحداثة قد ارتكبت في حقه جريمتين:

الجريمة الأولى أنّها ظلمت المعلمين ولم تتزلهم المنزلة التي تليق بهم وظلمت المتعلمين فلم تساعدهم على التعلّم؛ وثمّة أخطاءً كبيرة تُرتكب في حقّ الأجيال المقبلة، بعدما صارت مدارس عديدة منفّرة للتلاميذ بدلاً من أن تستقطبهم. فراحة المدرّسين والتلاميذ من شروط النجاح والتميّز وهذا أمر صار مستحيل الحصول في تونس في ظل دويلة التبعية الغربية, ولذلك تشهد البلاد سنوياً انقطاع نحو 100 ألف تلميذ عن الدراسة، والأمية في ارتفاع إذ تتجاوز 20 في المائة من عدد السكان.

أما الجريمة الثانية فهي في مناهج التعليم التي لا تختلف في الأساس الذي تقوم عليه عن دول العالم الأخرى، وهو فكرة فصل الدين عن الحياة التي تعتبر من ضمن الأفكار التي يستخدمها الغرب في حربه على الإسلام، بالإضافة إلى تركيز الحضارة الغربية الرأسمالية من خلال الخطوط العريضة لمناهج التعليم التي تضعها منظمة اليونسكو على مستوى العالم ومنها تونس بما يخدم مصالح الغرب الكافر وعلمانيته.

إنّ التعليم كان وما يزال هو الطريقة للحفاظ على العقيدة والثقافة الإسلامية في صدور أبناء المسلمين وتكوين شخصيات إسلامية ببناء عقليات ونفسيات على مبدأ الإسلام لأن الثقافة هي العمود الفقري لوجود الأمة وبقائها فعليها تُبنى الحضارة وتُحدد الغايات وبالتالي تشق الأمة طريقها في الحياة متميزة عن باقي الأمم، فإذا تم التلاعب بالثقافة الإسلامية انتهت هوية الأمة واندثر نمط عيشها وتحولت إلى أمة مفعول بها، بدل أن تكون أمة فاعلة في الساحة الدولية.

إن الفلاح يكون في العودة إلى الإسلام وغايته من التعليم بدلاً من حشو عقول الأطفال بعلمانية الغرب الكافر، فمن يطلب المعرفة بقصد عبادة الله سبحانه وتعالى وتنفيذ شرعه في دولة تطبقه وتحمله إلى العالم فإن الملائكة ستبسط عليه أجنحتها وتحميه، وستستغفر له حيتان البحر.

تغيير المناهج التعليمية على أساس الإسلام فرض وواجب

يعاني العالم الإسلامي ومنه تونس اليوم من أزمة عميقه في التعليم وسياسة التعليم، باعتراف غالبية المختصين بالتعليم والمناهج التعليمية في بلاد المسلمين، فلقد غاب عن الأمة الإسلامية نتيجة الواقع الحالي لسياسة التعليم، وجه حضارتها المشرق بغياب ثقافتها المتميزة، وهي الثقافة الإسلامية القائمة على أساس العقيدة الإسلامية، ونتج عن ذلك أفول الشخصيات الإسلامية المتميزة التي كانت تصوغها العملية التعليمية بإشراف الدولة الإسلامية، دولة الخلافة على مر العصور، فقد كانت دولة الخلافة تنتهج ثقافة تصوغ عقلية الفرد وحكمه على الأشياء والأفعال، وتصوغ ميوله فارتقت نفسيته، وانسجمت مع عقليته، مما جعلها أمة أفرادها يتميزون بشخصيات يمثلون حضارتهم وعقيدتهم، وغنية بالعلماء الأفذاذ.

أما اليوم فقد أنتجت ثقافة المبدأ الرأسمالي الديمقراطي، التي أقحمت في عقول أبنائنا، شخصيات فاقدة لهويتها، ذائبة في هويات أمم أخرى لا تمت لعقيدتنا وحضارتنا بصلة، مشبعين بالثقافات الفاسدة الغربية التي رافقت الغزو الثقافي، ودست بالمناهج التعليمية، وبسياسات الأنظمة الحاكمة الغاشة لرعيتها والقائمة على العلمانية وإقصاء كل ما يمت للإسلام عقيدة ونظاماً، وغيبت معالجات الإسلام لكل أنظمة المجتمع، من سياسة التعليم وأسس التعليم المنهجي.

ونعود هنا لنذكر أبناء أمتنا بمشروع الدستور المتكامل لجميع جوانب الحياة لدولة الخلافة التي يعمل حزب التحرير لإقامتها مع الأمة، ويسعى لتطبيقه فيها، ونقتبس من هذا الدستور فيما يلي الرؤية التي يتبناها حزب التحرير لسياسة التعليم في دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة القادمة قريباً بإذن الله، ونعرج أيضاً على أهم بنود الكتاب الذي أصدره أيضاً حزب التحرير وهو «سياسة التعليم المنهجي في دولة الخلافة»، وقدرتها العملية على بناء نظام تعليمي من الطراز الأول جدير بالحضارة الإسلامية المتميزة لتتبوأ منصبها من جديد كقيادة فكرية للعالم، ومنارة للعلم والهداية، وتستعيد من خلالها عصرها الذهبي كمركز للعلم والثقافة ترنو إليه أنظار طلاب العلم في مجال الابتكار والتقدم الصناعي والبحثي والتطور في كافة المجالات العلمية والثقافية، والباحثون عن الأجوبة الشافية في المبدأ الصحيح الذي يوافق فطرة الإنسان، ويقر به العقل ويملأ القلب طمأنينة.

سياسة التعليم في دولة الخلافة وتنظيمه:

يتكوّن نظام التعليم في دولة الخلافة من مجموعة الأحكام الشرعية والقوانين الإدارية المتعلقة بالتعليم المنهجي. فالأحكام الشرعية المتعلقة بالتعليم تنبثق عن العقيدة ولها أدلتها الشرعية، مثل مواد التدريس والفصل بين الطلبة الذكور والإناث. أمّا القوانين الإدارية في التعليم فهي الوسائل والأساليب المباحة التي يراها وليُّ الأمر ناجعة في تنفيذ النظام وتحقيق الغاية منه، وهي أمور دنيوية قابلة للتطوير والتغيير بما يتناسب وتنفيذ الأحكام الشرعية المتعلقة بالتعليم وبالحاجات الأساسية للأمة، كما يمكن أخذها مما توصلت له الأمم الأخرى من تجارب وخبرات وأبحاث مُباحة.

وهذا النظام، بأحكامه الشرعية وقوانينه الإدارية، بحاجة إلى جهاز إداري فيه الكفاية للقيام بتحقيق الغاية الأساس من التعليم في دولة الخلافة، وهي بناء الشخصية الإسلامية، بحيث يتولى هذا الجهاز الإشراف والتنظيم والمراقبة في جميع جوانب التعليم، من حيث وضع المناهج، واختيار المعلمين المؤهلين، ومتابعة تقدم تحصيل الطلبة وترفيعهم. وتجهيز المدارس والمعاهد والجامعات بما يلزمها من مختبرات ووسائل تعليمية ملائمة.

ونورد فيما يلي معظم مواد «سياسة التعليم» من «مقدمة الدستور» وهو مشروع دستور للدولة الإسلامية:

المادة 170 - يجب أن يكون الأساس الذي يقوم عليه منهج التعليم هو العقيدة الإسلامية، فتوضع مواد الدراسة وطرق التدريس جميعها على الوجه الذي لا يحدث أي خروج في التعليم عن هذا الأساس.

المادة 171 - سياسة التعليم هي تكوين العقلية الإسلامية والنفسية الإسلامية، فتوضع جميع مواد الدراسة التي يراد تدريسها على أساس هذه السياسة.

المادة 172 - الغاية من التعليم هي إيجاد الشخصية الإسلامية وتزويد الناس بالعلوم والمعارف المتعلقة بشؤون الحياة. فتجعل طرق التعليم على الوجه الذي يحقق هذه الغاية وتمنع كل طريقة تؤدي لغير هذه الغاية.

المادة 174 - يجب أن يُفرَّق في التعليم بين العلوم التجريبية وما هو ملحق بها كالرياضيات، وبين المعارف الثقافية. فتدرس العلوم التجريبية وما يلحق بها حسب الحاجة، ولا تقيد في أية مرحلة من مراحل التعليم. أما المعارف الثقافية فإنها تؤخذ في المراحل الأولى قبل العالية وفق سياسة معينة لا تتناقض مع أفكار الإسلام وأحكامه. وأما المرحلة العالية فتؤخذ كالعلم على شرط أن لا تؤدي إلى أي خروج عن سياسة التعليم وغايته.

المادة 175 - يجب تعليم الثقافة الإسلامية في جميع مراحل التعليم، وأن يُخصَّص في المرحلة العالية فروع لمختلف المعارف الإسلامية كما يخصص فيها للطب والهندسة والطبيعيات وما شاكلها.

المادة 176 - الفنون والصناعات قد تلحق بالعلم من ناحية كالفنون التجارية والملاحة والزراعة وتؤخذ دون قيد أو شرط، وقد تلحق بالثقافة عندما تتأثر بوجهة نظر خاصَّة كالتصوير والنحت فلا تؤخذ إذا ناقضت وجهة نظر الإسلام.

المادة 177 - يكون منهاج التعليم واحداً، ولا يُسمح بمنهاج غير منهاج الدولة، ولا تُمنع المدارس الأهلية ما دامت مقيدة بمنهاج الدولة، قائمة على أساس خطة التعليم، متحققة فيها سياسة التعليم وغايته، على ألاّ يكون التعليم فيها مختلطاً بين الذكور والإناث لا في التلاميذ ولا في المعلمين، وعلى أن لا تختص بطائفة أو دين أو مذهب أو عنصر أو لون.

المادة 178 - تعليم ما يلزم للإنسان في معترك الحياة فرض على الدولة أن توفره لكلِّ فرد ذكراً كان أو أنثى، في المرحلتين الابتدائية والثانوية. فعليها أن توفر ذلك للجميع مجانا، ويفسح مجال التعليم العالي مجانا للجميع بأقصى ما يتيسر من إمكانيات.

المادة 179 - تهيئ الدولة المكتبات والمختبرات وسائر وسائل المعرفة في غير المدارس والجامعات لتمكين الذين يرغبون مواصلة الأبحاث في شتى المعارف من فقه وأصول فقه وحديث وتفسير، ومن فكر وطب وهندسة وكيمياء، ومن اختراعات واكتشافات وغير ذلك، حتى يوجد في الأمة حشد من المجتهدين والمبدعين والمخترعين.

يتجاهل حكام البلاد أن هذه الأمّة قد كرّمها الله بتشريع لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وقد أثخنوا الجراح بتماديهم في وضع القوانين الفاسدة وخاصّة فيما يتعلّق بالقانون الأساسي رقم 58 لسنة 2017 المؤرخ في 11 أوت 2017 الذي يتعلق بالقضاء على العنف ضد المرأة. وبهذا الصدد تجدر الإشارة إلى عدة نقاط:

-1 إنّ الأهمّ في التشريع هو مصدره، فهو الذي يثبت صلاحيته من عدمها، فليست المواثيق الدولية ولا الجمعيات ولا ما يسمى بالمجتمع المدني له الحق في أن يسنّ ما هو متعلّق بتنظيم علاقات وحاجات الإنسان، التي أودعها الله فيه وحدّد كيفيّة إشباعها.

-2 إنّ وجهة نظر هذه الأمة هي عقيدتها، وهي عقيدة جاءت لترعى شؤون الناس، ولتجنّبهم الإشباع الخاطئ أو الشاذّ، سواء أكان رجلا أو امرأة في إطار قانون منظّم مستنبط من كتاب الله وسنة رسوله.

-3 إنّ محاولة التّعامل مع الإسلام بوصفه عقيدة كهنوتيّة، حيث يتم فصل الدين عن الحياة، هو أمر شطط ودعوة إلى اتّباع الغرب الذي يفصل الدّين عن السّياسة، والله سبحانه يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً﴾.

-4 إنّه لمن العبث أن نبحث عن كرامة الإنسان، رجلا كان امرأة، في غير منظومة هذه الأمّة، وإنّه لمن زوائد القول للتدليل على أنّ المنهج الوحيد الذي كفل للمرأة حقّها هو الإسلام، بل إنّه لم يعالج آثار العنف كما تدّعي بعض الأنظمة الوضعيّة ولكنّه قضى على أسباب وجوده.

-5 إنّ ما يدّعونه في معالجة العنف لم يزد الطين إلاّ بلّة، حيث أثبتت منظمة الصحّة العالميّة أنّ العنف مشكلة مستديمة وكبيرة من مشاكل الصحّة العامّة، وانتهاك لحقوق الإنسان، وأنّ واحدة من كل 3 نساء (30٪) في أنحاء العالم تتعرض في حياتها للعنف.

-6 تعرّف الأمم المتحدة العنف الممارس ضدّ المرأة بأنّه "أيّ فعل عنيف تدفع إليه عصبية الجنس"، فإنّنا نرى أنّ هذا التعريف الذي بُنيت عليه القوانين لا يصلح أن ينطبق على الحيوانات فما بالك بالبشر! حيث إنّ هذا التعريف نفسه هو عنف مسلط على المرأة؛ إذ تُنتهك حقوقها وتنحصر رؤيتهم لها في جانب الجنس.

ويصح أن نُنبّه أن المعالجات المسلّطة على الأمّة الإسلامية ما هي إلا سبب آخر لتعكير الأوضاع وتفتيت النّسيج المجتمعي، في محاولة من أعداء هذه الأمّة لضرب آخر حصن من حصونها وهي الأسرة، وقد أعد حزب التحرير في هذا الإطار كتاب "النظام الاجتماعي في الإسلام" وفصلاً كاملاً في مشروع الدستور، ينظم علاقة المرأة بالرجل.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾

الأستاذة شادية الصيادي

ماذا يعني التعاون العسكري العربي مع كيان يهود؟

خليفة محمد - الأردن

الخبر:

توجه وفد عسكري مغربي إلى كيان يهود للمشاركة في المؤتمر الدولي الأول حول التجديد والتحديث العسكري، الذي ينعقد ما بين 12 و15 سبتمبر الجاري في تل أبيب.

وأفاد بيان صادر عن القيادة العامة للقوات المسلحة الملكية، يوم الاثنين، بأن الجنرال دوكور دارمي، المفتش العام للقوات المسلحة الملكية، قائد المنطقة الجنوبية، توجه إلى كيان يهود مرفوقا بوفد عسكري.

وتندرج المشاركة في هذا المؤتمر الدولي المخصص للعديد من قادة الجيوش ووكالات التجديد في مجال الدفاع، ضمن إطار متعدد الأطراف بهدف تشجيع تبادل المعارف والخبرات بين الجيوش المشاركة، وفق البيان المغربي.

وأضاف البيان: "كما تهدف هذه المشاركة إلى إرساء أسس تعاون متين في مجال الدفاع متعدد الأبعاد والتجديد العسكري" (إرم نيوز، بتصرف).

التعليق:

شهدت السنوات الأخيرة تهالكاً من حكام المسلمين على التطبيع مع كيان يهود، وعقدوا معه اتفاقيات التعاون بمختلف أنواعه، ولكنّ السؤال المشروع في هذا السياق: هذا التعاون العسكري موجّه ضدّ من؟ بمعنى: من العدو المشترك بين حكام المسلمين ويهود؟

لا يشكّ عاقل أن العدوّ المشترك لهم هو الأمة الإسلامية التي تتلمّس طريق نهضتها، وتسعى لإقامة خلافتها، وهذا هو الهاجس الأكبر في عقول حكام الغرب وحكام المسلمين وكيان يهود ونفوسهم، وهو أخوف ما يخافون منه.

ذلك أنّ دولة الخلافة حين تظهر للوجود ستكون على أنقاض أولئك الحكّام الذين حاولوا عقوداً من الزمن منع قيامها، وسرعان ما تقوم هذه الدولة الموعودة بإزالة كيان يهود من الوجود، ثم تنطلق تشعّ بنور الهداية لشعوب العالم، وفي طريقها تقوم بتغيير النظام الدولي السائد حالياً ليتوافق مع أحكام الإسلام، وهذا يقتضي زحزحة الدول الكبرى عن مكانتها، والحلول محلّها، فتنشر العدل والسعادة والرخاء بتطبيق أحكام الإسلام على العالم كله، وإن ذلك لكائن قريباً بإذن الله تعالى.

قانون قتل الطفل

م. يوسف سلامة

الخبر:

أوردت دائرة الإحصاء الألمانية الرسمية أن عدد حالات الإجهاض التي تم تسجيلها خلال الربع الثاني من هذا العام، أفريل حتى حزيران/يونيو بلغ 25600 حالة بزيادة 11.5٪ عن الفترة نفسها في العام الماضي. هذا وقد بلغ عدد حالات الإجهاض للربع الأول من السنة 25800 حالة.

التعليق:

حسب هذه الإحصائيات الرسمية فإن عدد حالات الإجهاض السنوية في ألمانيا يزيد عن 100000 حالة والأرقام في تزايد مستمر. وقد بلغ عدد حالات الإجهاض منذ عام 1996 ما يزيد عن مليونين وأربعمائة ألف حالة، وذلك بعد تعديل المادة 218 من قانون الجزاء التي كانت تجرم الإجهاض وتمنع ممارسته بشكل علني.

لا شك أن الأسباب التي تلجئ إلى الإجهاض متعددة، وربما يكون بعضها مقبولا من الناحية الطبية أو الصحية، إلا أن النسبة العظمى من الحالات هي أسباب اجتماعية واقتصادية، وقليل منها بسبب الاعتداءات الجنسية مثل الاغتصاب أو الاعتداء من الأقارب على الفتيات القاصرات ما يلجئهن للإجهاض تسترا.

السماح بالإجهاض أصبح مطلبا في كثير من البلدان في العالم الثالث للأسباب المذكورة وعلى الأخص الأسباب الاقتصادية وهذا بحد ذاته كارثة إنسانية. إلا أن هناك أسبابا إضافية في دول أوروبا وأمريكا، وهي الحرص على العمل أو الارتقاء الوظيفي حيث يشكل الأولاد عقبات في هذا الطريق والعجز عن تحمل المسؤوليات العائلية من رعاية الأطفال والأمومة وذلك لصالح الوظيفة والعمل والمكاسب المادية.

يضاف إلى هذا الانحطاط الإنساني حالات قتل الأطفال والتخلص منهم بوسائل شتى، أو إلقائهم في صناديق الأطفال المجهولين على أبواب دور الأيتام أو المستشفيات.

كوارث إنسانية بكل ما في الكلمة من معنى، وإساءة للبشرية وإجرام مستفحل في المجتمعات الغربية عامة، فيما يعتبر البعض أن هذا التقنين هو حل للمشاكل التي انتشرت في هذه المجتمعات التعيسة.

نحمد الله على نعمة الإسلام الذي بيّن قدسية حياة الإنسان في نظام العقوبات وحدد وظيفة كل من الرجل والمرأة وواجبات كل فرد في المجتمع في النظام الاجتماعي، وضمن الحياة الكريمة لكل فرد في النظام الاقتصاي، وحرص بعقيدة راسخة على دفع كل سبب قد يكون مُلجئا أو دافعا لحدوث مثل هذه الحالات، وإن حصل فإنما تكون حالات فردية نادرة لا تكاد تذكر في التاريخ ولا تعرفها البلاد الإسلامية في أرجاء المعمورة.

هذه الكوارث الإنسانية التي أصبحت مجرد أرقام في دائرة الإحصاء لا يجوز أن تنتقل بأي حال من الأحوال إلى مجتمعنا، والواجب يحتم على كل عاقل أن يدفع هذه المصائب عن نفسه ومجتمعه، وعلى كل غيور أن يحارب مَن يسعى لتسريبها إلى حياتنا عن طريق اتفاقية سيداو أو قانون حماية الطفل الذي هو في واقعه قتل للإنسانية وهدم للمجتمع بمعاول الفسق والفجور.

السودان:

الجنرال المدني سفيرٌ برتبة حاكم..

عبد الخالق عبدون علي - السودان

التقى السفير الأمريكي في الخرطوم جون جودفري، الجمعة، قادة لجان المقاومة مؤكدا لهم إصرار بلاده على حكومة مدنية. وبدأ جودفري بعقد لقاءات مع الأطراف المناهضة للانقلاب، كما التقى أمهات أربعة من شهداء الثورة. وقال السفير، في تصريح نشره على حساب السفارة في فيسبوك، إنه "سمع اليوم من أعضاء لجان المقاومة من جميع أنحاء السودان". وأضاف: "تحدث المنظمون الشجعان للحركة الاحتجاجية بقيادة الشباب عن التحديات التي يواجهونها والتزامهم باستعادة الطريق إلى الديمقراطية". وأشار إلى أن الولايات المتحدة تواصل إصرارها على حكومة جديدة بقيادة مدنية لتحقيق الحرية والسلام والعدالة.

وقال جون جودفري في رسالة إلى الشعب السوداني: "حان الوقت لتأسيس حكومة مدنية تتمتع بالمصداقية، توطئة لاستئناف الشراكات مع المجتمع الدولي وتعافي السودان من أزماته السياسية والاقتصادية والأمنية والإنسانية التي يواجهها في الوقت الراهن". وأعلن عن تشجيعه الأطراف السودانية لإجراء حوار شامل لتأسيس حكومة مدنية واستعادة الانتقال، مطالبا المؤسسة العسكرية بالابتعاد عن الشأن السياسي بعد التوصل إلى حكومة مدنية وفقاً لالتزامها المعلن. والتقى السفير الأمريكي لدى الخرطوم جون جودفري وكيل وزارة الخارجية المكلف دفع الله الحاج، وأكد السفير الأمريكي ضرورة العمل مع جميع أطراف العملية السياسية السودانية لتقريب وجهات النظر لتشكيل حكومة مدنية.

وفي أول زيارة له خارج الخرطوم وصل جودفري إلى الفاشر صباح السبت 2022/9/10، يرافقه أعضاء من الكونغرس الأمريكي ومسؤول المعونة الأمريكية ميرفن فيرو. وفور وصوله عقد اجتماعا مع والي شمال دارفور نمر محمد عبد الرحمن برئاسة حكومة الولاية لبحث قضايا النازحين والاستقرار الأمني بالولاية. وأفاد مصدر حكومي حسب موقع سودان برس، أن برنامج زيارة السفير إلى الولاية تمتد لثلاثة أيام يزور خلالها مخيم زمزم للنازحين بمدينة الفاشر ويلتقي بالمنظمات والهيئات الدولية، بجانب لقائه مع قادة الإدارة الأهلية ولجان المقاومة وزيارة إلى جامعة الفاشر.

منذ وصول السفير الأمريكي لم يقم بمهمة السفير، كما هو معلوم للجميع ما هو عمل السفير، بل باشر عمل الحاكم الفعلي للبلاد؛ فالتقى بمن شاء من حكام ومعارضة ولجان مقاومة وأمهات شهداء، بل وسافر إلى الفاشر واجتمع مع الوالي وبحث قضايا النازحين.

لا غرابة أن يصبح بلد مثل السودان في ظل الحكام العملاء كأنه ولاية أمريكية، فأي هوان هذا، وأي ذل أن تخضع البلاد بأكملها لسياسته، والحكام يؤدون فروض الطاعة صاغرين؟! وليت الأمر مجرد زيارة، بل أمرهم كيف سيحكم السودان من خلال حكومة برئاسة مدنية! والسؤال هو: هل يستطيع سفير السودان في أمريكا أن يزور نيويورك أو كاليفورنيا ويصدر التعليمات لأهلها كما يقوم به هذا العلج في السودان؟

إن قوة الدولة في قوة حكامها وسياسيّيها، فحينما كانت لنا دولة لم يتجرأ علينا أمثال هؤلاء، يسرحون في البلاد يمنة ويسرة بلا حسيب ولا رقيب، بل يُملون على الحكام الرويبضات أوامرهم وتعليماتهم. أما في دولة الخلافة فحتى في أشد حالات ضعفها لم يتجرأ علينا أحد، ويلغي دور الحاكم ويباشر هو بنفسه عمل الحاكم.

عندما كانت لنا خلافة كانت الدول هي التي تطلب سفراء الخلافة ليعرفوهم عن الإسلام، ففي سنة (309هـ-921-م) خرجت من بغداد بعثة دبلوماسية بتكليف من الخليفة العباسي المقتدر بالله متجهة إلى أرض الصقالبة تلبية لطلب ملكها ألموش بن يلطوار للتعرف على الإسلام، وعلى رأس البعثة الفقيه والأديب والمؤرخ أحمد بن فضلان الذي تميز إلى جانب سعة علمه، بقوة الملاحظة والقدرة على التحليل والحوار.

وكانت الدولة الإسلامية تظهر قوتها وجبروتها لهؤلاء السفراء لينقلوا ما رأته أعينهم إلى دولهم. وصف ابن خلدون استقبال عبد الرحمن الناصر لرسول إمبراطور القسطنطينية فقال: "ركبت في ذلك اليوم العساكرُ بالسلاح في أكمل شكة، وزين القصر الخلافي بأنواع الزينة وأصناف الستور، وجُمّل السرير الخلافيّ بمقاعد الأبناء والإخوة والأعمام والقرابة، ورتب الوزراء والخدمة في مواقفهم، ودخل الرسل فهالهم ما رأوه، وقُرّبوا حتى أدوا رسالتهم، وأُمر يومئذ الأعلام أن يخطبوا في ذلك الحفل، ويعظموا من أمر الإسلام والخلافة، ويشكروا نعمة الله على ظهور دينه وإعزازه، وذلة عدوه، فاستعدوا لذلك، ثم بهرهم هول المجلس فوجموا، وشرعوا في القول فأُرتج عليهم، وكان فيهم أبو علي القالي وافد العراق، كان في جملة الحكم ولي العهد وندبه لذلك استئثارا بفخره، فلما وجموا كلهم قام منذر بن سعيد البلوطي من غير استعداد ولا روية وما تقدم له أحد بشيء من ذلك، فخطب واسحنفر وجلى في ذلك القصد، وأنشد شعرا طويلا ارتجله في ذلك الغرض".

نعم هذا هو الفرق بين الدول الوطنية العميلة الذليلة والحقيرة، وبين دولة العزة والكرامة دولة الخلافة.

وفدٌ من حزب الأمة القومي يعزي في الملكة إليزابيث الثانية بالسفارة البريطانية

الأستاذة غادة عبد الجبار

الخبر:

أدى وفد من حزب الأمة القومي، برئاسة اللواء فضل الله برمة ناصر، واجب العزاء لسفير المملكة المتحدة وطاقم السفارة بمقر السفارة البريطانية في الخرطوم، معرباً عن تعازيه الحارة للملك تشارلز الثالث والأسرة المالكة والحكومة ولشعب المملكة المتحدة الصديق في وفاة صاحبة الجلالة الملكة إليزابيث الثانية.

وبحسب ما أوردته أمانة الإعلام بالحزب، فإنّ الوفد عبّر عن تطلعات حزب الأمة القومي في توطيد أواصر الصداقة والتعاون بين شعبي السودان والمملكة المتحدة، في إطار المصالح المشتركة وخدمة السلام والاستقرار في العالم. (كوش نيوز، ١١ سبتمبر ٢٠٢٢م)

التعليق:

بقدر ما تكون الأحزاب واجبة لضخ الحيوية في الحياة السياسية الراكدة، فإنها في السودان كانت سبباً ونتيجة لحال التبعية والارتهان للخارج لدرجة أدت إلى انفضاض الناس عن التحزب والتشكك بالمبدأ الديمقراطي الذي قامت عليه، بالتالي تبلور رأي عام نتيجة لما يشوب نشاطها من الابتعاد عن قضايا الأمة وتكريس التبعية.

حزب الأمة يستخف بعقولنا عندما يقوم بقلب الحقائق رأسا على عقب! ألا يعلم هذا الحزب علاقة أهل السودان ببريطانيا ذات التاريخ الأسود من الاستعمار، ونهب الثروات؟! والمصلحة الوحيدة التي تتحقق دائما هي مصلحتها على حساب مصالح السودان. أما السلام والاستقرار فالمملكة أياديها الخبيثة ملطخة بدماء الأبرياء في السودان وكل العالم منذ الحروب العالمية، بالحروب والإبادات الجماعية. وإن واجب حزب الأمة ليس التعازي الحارة في النافقة إليزابيث بل واجبه أن ينقذها من عذاب النار بتبليغها الدين الحق.

إن تأخر الناس في السير على هدى وبصيرة خلف قيادة سياسية مخلصة لدينها بات وجودها قراراً مصيرياً لمن أراد للأمة أن تنتصر وتتوج تضحياتها بإقامة حكم الإسلام عبر دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، بوجود قيادة واعية ومخلصة تكون بمثابة الرأس من الجسد للأمة، تحمل مشروعاً واضحاً من صميم عقيدة الأمة تطبقه في الداخل وتحمله للعالم رسالة هدى ورحمة للعالمين، هذا ما يجب أن تكون عليه الأحزاب.

وكانت الدولة الإسلامية تظهر قوتها وجبروتها لهؤلاء السفراء لينقلوا ما رأته أعينهم إلى دولهم. وصف ابن خلدون استقبال عبد الرحمن الناصر لرسول إمبراطور القسطنطينية فقال: "ركبت في ذلك اليوم العساكرُ بالسلاح في أكمل شكة، وزين القصر الخلافي بأنواع الزينة وأصناف الستور، وجُمّل السرير الخلافيّ بمقاعد الأبناء والإخوة والأعمام والقرابة، ورتب الوزراء والخدمة في مواقفهم، ودخل الرسل فهالهم ما رأوه، وقُرّبوا حتى أدوا رسالتهم، وأُمر يومئذ الأعلام أن يخطبوا في ذلك الحفل، ويعظموا من أمر الإسلام والخلافة، ويشكروا نعمة الله على ظهور دينه وإعزازه، وذلة عدوه، فاستعدوا لذلك، ثم بهرهم هول المجلس فوجموا، وشرعوا في القول فأُرتج عليهم، وكان فيهم أبو علي القالي وافد العراق، كان في جملة الحكم ولي العهد وندبه لذلك استئثارا بفخره، فلما وجموا كلهم قام منذر بن سعيد البلوطي من غير استعداد ولا روية وما تقدم له أحد بشيء من ذلك، فخطب واسحنفر وجلى في ذلك القصد، وأنشد شعرا طويلا ارتجله في ذلك الغرض".

نعم هذا هو الفرق بين الدول الوطنية العميلة الذليلة والحقيرة، وبين دولة العزة والكرامة دولة الخلافة.

الحل الصحيح للقضاء على الفساد السائد في حياة الإنسان اليوم

الكاتب: هاشم صمصام - اليمن

نسعى في هذه المقالة أن نقدم الحل الصحيح للقضاء على الفساد الذي عمَّ الحياة البشرية اليوم وبات المشكلة الكبرى لدى الإنسان، فلم يبقَ شيء على وجه الارض إلا وعمَّه هذا الفساد وطمَّه الظلم؛ فلم يسلم: لا الإنسان ولا الحيوان ولا البيئة من شرور ربائب وأساطين الفساد الذين طغَوا وبغَوا بتطبيق نظام فاسد باطل من وضع البشر، وبالتالي فإنه يجب التخلُّص من هذا النظام الذي أشقى الناس وأباد البيئة.

ابتداءً، يجب علينا معرفة الفساد بعينه حتى نتمكَّن من استئصاله والقضاء عليه.

فالفساد لغةً: من مادة (فسد) ضد صَلُحَ (والفساد) لغةً البطلان، فيقال فسد الشيء أي بطُلَ واضمحلَّ.

قال الله تبارك وتعالى: (وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ٢٠٤ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ٢٠٥)

أما الفساد اصطلاحًا: فالمراد فساد نظام حياة الإنسان بيئيًا وسياسيًا وإداريًا وعسكريًا واقتصاديًا وإجتماعيًا وقضائيًا وعلميًا وإعلاميًا، فإنه لمن المعلوم أن نظام حياة الإنسان ينبثق عن فكر أساسي يحدد معالم هذا النظام وتوجهه الفكري، والنظام العالمي الحالي والسائد الذي يحكم البشرية ويتحكم بكل جوانب حياتها ينبثق عن المبدأ الرأسمالي الفاسد والمتوحش والوضعي، والذي وضعه عقل بشر عاجز وناقص ومحتاج؛ لذلك هو لا يصلح لأن ينظم حياة الإنسان، والدليل هو ما كان من نتيجة لتطبيقه على البشرية، فقد عمَّ الفساد البر والبحر والجوَّ، وصدق الله سبحانه القائل (ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعۡضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ٤١). لذلك فالفساد والضنك والشقاء الذي تتلظَّى به البشرية وتكتوي بناره لا ولن يزول إلا بالمنهج الحق الذي ارتضاه الله للعالمين؛ حيث قال الله تبارك وتعالى: (طه ١مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ٢ إِلَّا تَذۡكِرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰ ٣ تَنزِيلٗا مِّمَّنۡ خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلۡعُلَى ٤)، وقال الله تبارك وتعالىٰ (فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ١٢٣ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ١٢٤)، وقال الله تبارك وتعالىٰ: (فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ).

وأما الفساد شرعًا، فهو كل ما يتنافى مع الشريعة الإسلامية ومقاصدها والعمل بها، أي يتناول فعل جميع المحرمات والمنهيات، فهو الخروج عن أمر الله عز وجل. قال الزمخشري: الفساد هو الخروج بالشيء عن حال الاستقامة والنفع. وقال ابن كثير: الفساد هو العمل بالمعصية، كما قال إنه العمل بما يخالف النصوص الشرعية. إذًا، فهو ناتج عن ضُعف الوازع الديني بالنسبة للمسلمين والبُعد عن الله تبارك وتعالى بعدم تحكيم شرعه، وتحكيم غيره من خلقه، وعدم الالتزام بأوامره والانتهاء عن نواهيه. قال الله تبارك وتعالى: (إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ يَقُصُّ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰصِلِينَ) وقال الله تبارك وتعالى: (أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ) وقال الله تبارك وتعالى: (إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ) وقال الله تبارك وتعالى: (إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَعَلَيۡهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ) وقال الله تبارك وتعالى: (وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأُولَىٰ وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٧٠) وقال الله تبارك وتعالى: (وَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ٨٨) وقال الله تبارك و تعالى: (ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُۥ كَفَرۡتُمۡۖ وَإِن يُشۡرَكۡ بِهِۦ تُؤۡمِنُواْۚ فَٱلۡحُكۡمُ لِلَّهِ ٱلۡعَلِيِّ ٱلۡكَبِيرِ ١٢) وقال الله تبارك وتعالى: (وَإِنۡ حَكَمۡتَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ...)

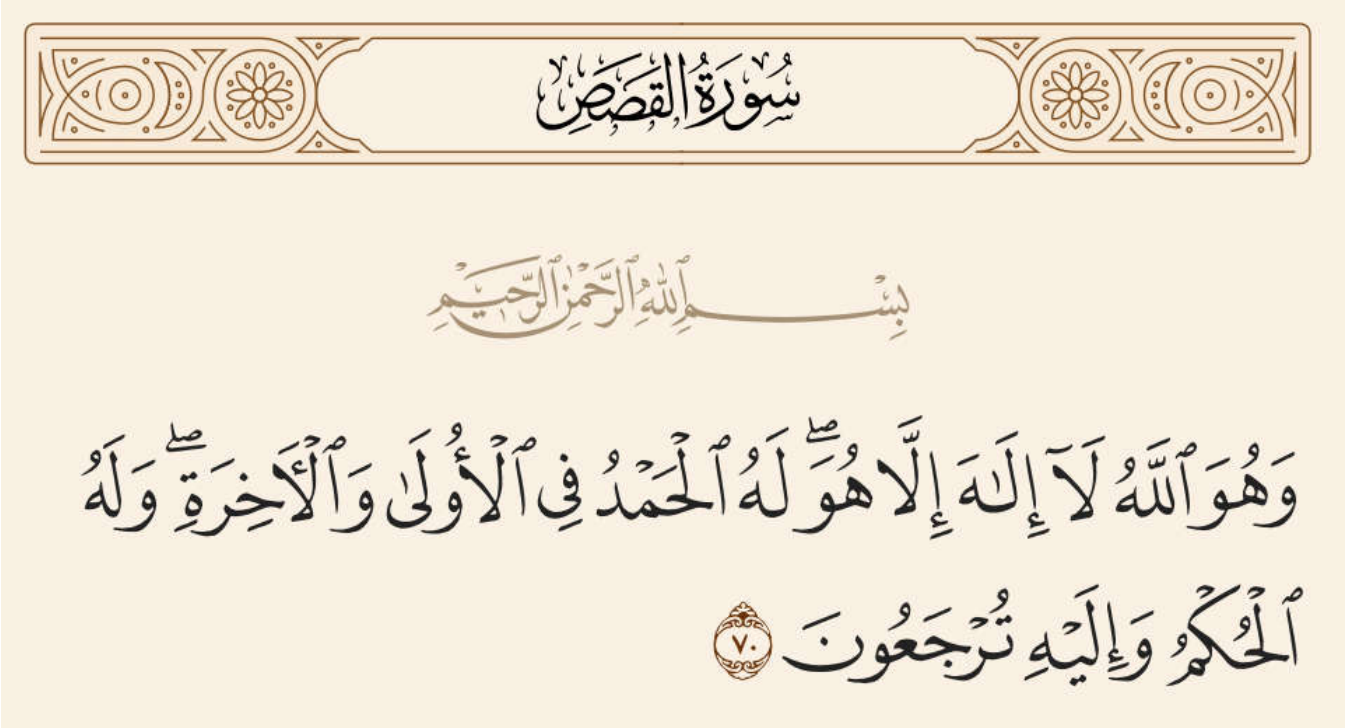

هذا وقد أخبر الله سبحانه وتعالى أن من يدير النظام الفاسد هو من المفسدين في الأرض، قال الله تبارك وتعالى: (وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ٢٠٤ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ٢٠٥) وقال الله تبارك وتعالى: (ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعۡضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ٤١)

ما أكثرها من آيات شدَّدَ الله سبحانه وتعالى فيها على أن يكون الحكم لله وحده، واستعمل له أساليب الحصر والتأكيد ونفي الحق عن غيره، واستعمل له أسلوب الأمر الجازم بالحكم بما أنزل الله، والنهي الجازم عن عدم الحكم بما أنزل الله، ووصف الحكم بغير ما أنزل الله بحكم الجاهلية، ووصف الحاكم الذي يحكم بغير ما أنزل الله بأنه من (الكافرين) (الظالمين) أو (الفاسقين). والجدير بالذكر وقال الله تبارك وتعالى: (إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٤٤ وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلۡجُرُوحَ قِصَاصٞۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٞ لَّهُۥۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٤٥ وَقَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَ فِيهِ هُدٗى وَنُورٞ وَمُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ ٤٦ وَلۡيَحۡكُمۡ أَهۡلُ ٱلۡإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٤٧ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ٤٨ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعۡضِ ذُنُوبِهِمۡۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ٤٩ أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَۚ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكۡمٗا لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ٥٠) وقال الله تبارك وتعالى: (يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ٢٦).

أن آيات الحكم هي من الكثرة بحيث يوجد العجب من عدم وقوف علماء المسلمين عليها وعدم العمل لإقامته في حياة المسلمين.

ثانيًا: القضاء على الفساد بتغيير النظام الفاسد

أما كيف نقضي على الفساد، فلا يمكن إلا بالتغيير الجذري، قال الله تبارك وتعالى (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ). نعم لا يمكن التغيير إلا بتغيير ما في أنفسنا من مفاهيم مغلوطة متأثرة بالفكر الغربي، من مثل أنه لا يوجد في الإسلام نظام حكم ولا أي نظام للحياة، أو أن الإسلام نظَّم علاقة الإنسان بالخالق فقط، أو التأثر بأفكار هابطة آتية من عملية التضليل التي يمارسها القائمون على النظام الرأسمالي التي لا تصلح لنهضة الإنسان كالوطنية والقومية والطائفية و المذهبية و العنصرية، وغيرها.

إذًا، لا بد من التغيير؛ لكن قبل إجراء عملية التغيير، يجب علينا معرفة النظام الصحيح والبديل الذي يُصلح الحياة ويقضي على الفساد. وكذلك يجب علينا معرفة من له الحق في أن يشرع نظام حياة البشر، أي من له الحق في وضع النظام، أي من هو أهل لوضع النظام؟

الجواب هو أن نظام الحياة الصحيح للبشر هو النظام الذي وضعه وشرعه خالق هذه الحياة، وهو (الله تبارك وتعالى) هو الوحيد الذي له الحق في ذلك وهو الوحيد الأهل لذلك، قال الله تبارك وتعالى: (إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ). وتحكيم شرع الله هيَ أكبر عبادة نتقرب بها إلى الله تبارك وتعالى.

أما الذي وضعه البشر مثل الديمقراطية التي تقول إن الحكم للشعب، وهذا مُناقض لطبيعة الإنسان لأنه محدود وعاجز وناقص ومحتاج لغيره... ومن كانت هذه صفاته أو خاصياته فكيف يمكن له أن يشرّع أنظمة ويسن قوانين. وفي الوقت نفسه هو مناقض لدين الاسلام الحنيف لأن الشعب هم عباد وتحكيم العباد من دون الله هو عبادة للعباد بعينها، وتحكيم الله وحده من دون العباد هو إخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد (الله جلَّ و علا). قال الله تبارك و تعالى : (مَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسۡمَآءٗ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٤٠)، وقال الله جلَّ جلاله: (فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٣٠)، أي أنّ الدّين هو النظام بعينه... والدّين القيم هو النظام القيمُ. ومن خلال هذه الآيات الكريمة نُلاحظ أن أكثر الناس لا يعلمون ولا يشكرون، وهم سبب الفساد في البر والبحر، قال تعالى: (وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ) وقال تبارك وتعالى: (وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ) ولنضرب مثلًا من الواقع الملموس في حياتنا لمن له الحق في وضع النظام وسن القوانين والدساتير. الخبير الذي صنع السيارة ووضع لها نظامًا وضعه في كتاب (كتالوج) تجده بداخل السيارة عند شرائها وهو ما يسمى بدليل المستخدم، كدليل للسائق حتى يحافظ على سيارته كي تقوم بدورها التي صُنعت من أجله؛ لذا وجب على السائق اتّباع جميع الأوامر الواردة في دليل المستخدم وإلا فسدت عليه سيارته وأصبحت غير صالحة؛ لذا تجد جميع السائقين حريصين كل الحرص على الالتزام بجميع ما ورد في هذا النظام بغية الاستفادة منها وعدم إفسادها عليهم، وحتى الميكانيكي فهو يلتزم بهذا الكتالوج لإصلاحها. هذا نظام السيارة ويمكننا قول مثل ذلك بالنسبة إلى نظام الهاتف المحمول والتلفزيون وكل مصنوع آلي أو إلكتروني الذي نجد كتالوجه معه عند شرائه. وقل مثل ذلك في كل مخلوق خلقه الله، قال تبارك وتعالى: (أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ).

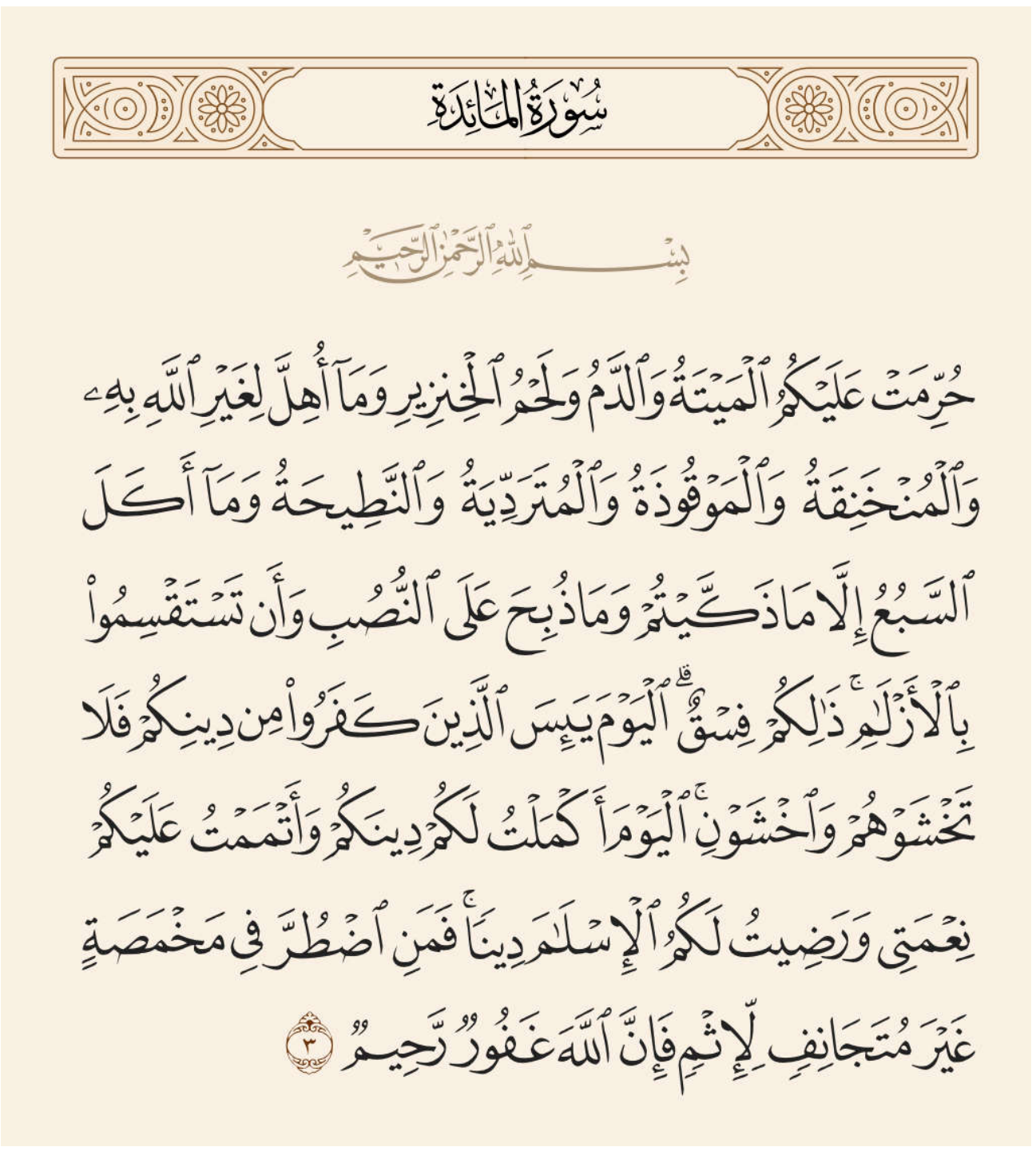

أيها المسلمون، لماذا لا تطبقون نظام حياتكم الذي أنزله الخبير العليم الذي خلقكم، سبحانه تبارك وتعالى عما يصفون. وأنزله في كتابه (القرآن الكريم) على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حتى يخرجكم من الظلمات إلى النور، ومن الضلالة إلى الهُدى حتى تتمكنوا من القضاء على هذا الفساد الذي عمَّ حياتكم وجلب لكم الشقاء والعيش الضنك، بسبب الحكم بهذه الأنظمة الوضعية والتي هي سبب الفساد في حياتهم اليوم وفي مشارق الأرض ومغاربها، أي أن القرآن الكريم هو (كتالوج) هذه الحياة الدنيا وللبشر كلهم، ولا تصلح الحياة إلا به، أي إن الحل الوحيد هو إقامة دين الله تبارك وتعالى، الدين الذي أكمله في كتابه وبمحكم آياته ورضي به دينًا لعباده، قال الله تعالى: (ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ).

أي أنّه باكتمال الدين تتم نعمة الله تبارك وتعالى علينا، ويحلُّ علينا رضوانه، أما بغيره فيرفع الله عنا نعمته وبركاته، وتحلُّ علينا نقمته، ويرفع عنا رضوانه، ويحلُّ علينا غضبه وسخطه... حتى نعود إليه كما أراد لنا نتحاكم إلى ما أنزله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين بدينه الحنيف (الإسلام)

لقد بعث الله الأنبياء وأرسل الرسل لعباده لينظم لهم حياتهم بثلاث علاقات، وهي علاقة العبد بخالقه، علاقة العبد بنفسه، وعلاقة العبد بمن حوله من البشر وسائر المخلوقات. وجعل لهم عقيدة ينبثق عنها نظام شامل متكامل ينظم حياة العباد في شتى مجالات الحياة، أي إنه ينظم حياة عباده كلها من أولها إلى آخرها، ومن أساسها إلى رأسها، بما يصلحها ويسعدها في الحياة الدنيا ويفلحها في الحياة الأخرى بالفوز بالجنة والنجاة من النار وبنوال برضوانه تبارك وتعالى.

وفي الختام نقول: مهما جرب البشر من حلول، فالحل النهائي هو في الإسلام فقط، ولا يكون الحل إلا بدولته ألا وهي الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، قال الله تبارك تعالى: (والله غالبٌ على أمرهِ ولكنَّ أكثرَ النَّاس لا يعلمون) ألا قد بلغت اللهم فاشهد، ألا قد بلغت اللهم فاشهد، ألا قد بلغت اللهم فاشهد. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه بإحسانٍ إلى يوم الدين وسلم تسليمًا كثيرًا، والحمد لله رب العالمين.

بيان صحفي

"العليق عند الغارة لا ينفع"
جاهزية دولة الخلافة في التعامل مع الكوارث والحوادث

أدى انهيار بناية سكنية في منطقة اللويبدة وسط العاصمة عمّان يوم أول أمس الثلاثاء، إلى وفاة 9 أشخاص وإصابة 10 آخرين في حصيلة غير نهائية في ظل استمرار عملية البحث عن ناجين بين الأنقاض. وهناك معلومات غير مؤكدة حول وجود أكثر من 10 أشخاص تحت الأنقاض، من بينهم أحياء، وقامت أمانة عمّان، بإخلاء 4 عمارات مجاورة للمبنى المنهار.

بداية نسأل الله سبحانه وتعالى الرحمة لمن توفي في هذا الحادث الأليم، والشفاء للمصابين، وأن يلهم ذويهم جميعا الصبر ويحسن عزاءهم، وما على المسلم إلا التسليم لقضاء الله سبحانه وتعالى والصبر على ما ابتلاه الله به، عسى أن يبدله الله في الدنيا والآخرة خيرا مما فقد أو خسر.

إلا إن هناك جانبا آخر للمسألة لا علاقة له بالقضاء والقدر، بل هو من صميم رعاية الحاكم لرعيته، فقد تكررت الحوادث والكوارث في طول البلاد وعرضها وتنوعت، على مدى عقود من الزمن؛ من الحوادث والكوارث التي تعقب الأمطار والثلوج الغزيرة وانهيار البنى التحتية، إلى حادثة تسرب الغاز، ونقص الأوكسجين، وحوادث المرور، وحوادث انهيار الأبنية والأسوار سواء القديم المتهالك منها، كما يقال، أو حتى الجديد الذي هو قيد الإنشاء، ونتج عن معظمها إزهاق الأرواح البريئة والخسائر من إصابات جسدية ومادية.

وبرغم هذه الحوادث والكوارث وتكرارها، لا يرى الناس من النظام وأجهزته وجاهزيته التي يتشدق بها إلا التخبط والفزعة الآنية اللحظية في معالجة آثار هذه الكوارث، فأهل الأردن يدفعون أعلى الضرائب في العالم، وتستدين الدولة المليارات حتى فاقت المديونية 51 مليار دولار، وهم لا يكادون يرون أثرا لرعاية مصالحهم، فالبنى التحتية متهالكة تحت وطأة الحكومات المتسارعة، ولا ماء ولا طاقة إلا بأعلى الأسعار إن وجدت، ومصالح التعليم والتعليم العالي في أسوأ مستوى، والرعاية الصحية لا ينالها إلا بعض الناس وبشق الأنفس، وعندما تقع الحوادث لا نجد الاستراتيجيات ولا الآليات ولا خطط التعاون بين القطاعات المعنية للتقليل من أثر هذه الحوادث، رغم أننا إعلاميا في طليعة الدول التي تهب فزعة لتقديم المساعدات الفنية والمادية والطبية للكوارث والتي تحدث في دول العالم الأخرى.

إن أساس المشكلة في الرعاية الحقيقية والصحيحة للناس، والضنك الذي يعيشونه سواء في وقت الرخاء أو وقت الشدائد والكوارث والحوادث هو إبعاد الإسلام عن معترك الحياة، وإبدال النظام الرأسمالي بالإسلام، فالنظام الرأسمالي الديمقراطي لا ينظر للأمور إلاّ نظرة مادية غير إنسانية فلا يضع اعتبارا إلاّ للجدوى المادية في التعامل مع الكوارث، ولا يهتم لرعاية الإنسان ومصالحه والمحافظة على النفس البشرية إلا بمقدار المصالح المادية التي يجنيها.

لكن الدولة الإسلامية أي دولة الخلافة مكلفة بتأمين حياة رعاياها في كل وقت. فالرسول ﷺ يقول: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ؛ فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» (رواه البخاري)، ومن منطلق رعاية الشؤون الواجبة على الخليفة تجاه رعيته، ومنعا أو إزالة للضرر المترتب على مثل هذه الكوارث، فإن الدولة الإسلامية مسؤولة عن الإعداد الوقائي ضد هذه الكوارث، وعن التهيئة المسبقة لمواجهتها حال وقوعها، وعن إعادة بناء ودعم المناطق المنكوبة.

فالحوادث والكوارث تتطلب استعدادا تاما لأن أوقات حدوثها غير معروفة، فالاستجابة السريعة أثناء وبعد حدوث الكوارث من مثل انهيار المباني على سكانها مهمة للغاية في إنقاذ حياة الناس، فتعين الدولة الإسلامية لجنة من المختصين في كل ولاية تتبع لوحدة مركزية لإدارة الكوارث والحوادث وظيفتها الإعداد المسبق للحد من الكوارث ونتائجها، ووضع الخطط للتعامل معها وحسب طبيعة المنطقة، ومن ثم التعامل مع الحادثة بأفضل الأساليب والوسائل العلمية والتقنية المتوفرة في العالم، ومن ثم تقوم اللجان بإصلاح نتائج الكوارث، وفي الأثناء تقوم بتوفير الرعاية من مأكل وملبس ومسكن لكل من اضطر للإخلاء وللمدة التي يحتاجها.

غير أن كون الدولة الإسلامية هي المسؤول الأول عن علاج آثار مثل هذه الكوارث لا يعني أن المسلمين كأفراد معفون من المساعدة والمساهمة في جهود التصدي للكوارث، لأن أدلة إزالة الضرر وأدلة وجوب إغاثة الملهوف والمصاب أدلة عامة، تشمل الدولة والأفراد، كقوله ﷺ وشبك أصابعه: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً».

إن النظرة التي تبهر الناس في بلادنا في تعامل بعض الدول الأخرى مع مختلف الحوادث والكوارث بكفاية وجاهزية وأساليب ووسائل عالية المستوى، ليست حلما بعيد المنال، بل فرضه عيشهم في دويلات هزيلة جزأها المستعمر الكافر ونصب عليها أنظمة تجعل من عيش أهلها ضنكا وبؤسا وشقاء، رغم ما حباها الله به من عقول وثروات، ولكنه متحقق فوري بأفضل من ذلك بمجرد قيام دولة الخلافة الراشدة، وبسرعة في الإنجاز والكفاية والخبرة في التعامل، والرعاية للمبتلين والمتأثرين من هذه الحوادث، التي تسهر أجهزتها على تحقيق أفضل طراز للعيش في العالم فرضه الإسلام وأمر به سبحانه وتعالى، فإلى العمل من أجل قيامها ندعوكم أيها المسلمون.

﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً﴾

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية الأردن

بيان صحفي

ما بين عميل خائن ومنافق كذاب
حكام المسلمين يعزّون هادمة الخلافة بريطانيا بوفاة ملكتها

في 20 تشرين الثاني/نوفمبر 1922م، في مؤتمر لوزان، اشترط وزير خارجية بريطانيا جورج كرزون أربعة شروط لتقبل دولته بالاعتراف باستقلال تركيا، وهي: إلغاء الخلافة إلغاءً تامّاً، وطرد الخليفة خارج الحدود، ومصادرة أمواله، وإعلان علمانية الدولة! وإلى يومنا هذا ما زالت هذه هي شروط الغرب الكافر المستعمر كي يقبل بأي نظام حكم في بلاد المسلمين؛ ما يدل أشد الدلالة بأن بلاد المسلمين ما زالت تحت استعمار الغرب ولكن بأيدي حكام عملاء، يفتحون البلاد للغرب كلما أراد نهبها، وإذا ما انتفض المسلمون قتلوهم بالحديد والنار.

ولهذا ومنذ أن ماتت ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية يوم الخميس الفائت وحكام المسلمين يعبّرون عن عميق أسفهم وشديد حزنهم لرحيلها! واصفين إياها بشتى أوصاف العظمة والتبجيل والريادة، وكأن التي ماتت هي أمهم التي ولدتهم! بل وصل الأمر ببعضهم إلى إعلان الحداد وتنكيس الأعلام! بينما حين نعاها رئيس وزرائها السابق بوريس جونسون في مجلس العموم البريطاني لم ينس أن يُضحك الحاضرين حين ذكر لهم كيف تندّر هو وملكته عام 2012 بغباء أحد حكام العرب المقربين من بريطانيا.

أيها المسلمون: إن هؤلاء الحكام ليسوا بقادة ولا هم أصحاب سيادة، بل ما هم إلا عملاء أنذال اختارهم الغرب الكافر المستعمر على عين بصيرة. يقبع الواحد منهم في جيب سيده كالفأر المدجّن، وهو يؤمن في عميق وجدانه المشوه أن غاية حكمه هي كشف بلاد المسلمين أمام مصالح الغرب، وضرب الناس إذا ما حاولوا إعادة الحكم بالإسلام. ولن يقتلع هذه الأذرع الممتدة لنفوذ الاستعمار من بلادنا إلا عودة الخلافة من جديد، فيعود معها السلطان إلى أيديكم، فيعز دينكم وتحفظ بلادكم. وهذا الأمر معقود على استجابة أهل القوة والمنعة، خاصة الجيوش، لدعوة إعادة الخلافة. فخذوا على أيديهم وأطروهم على إقامة الخلافة أطراً فهم ركائز الحكم الحقيقي في البلاد.

يا أهل القوة والمنعة: في خطاب توليه العرش، أقسم ملك بريطانيا الجديد أنه وبصفته المدافع عن الإيمان، يتعهد بصيانة وحفظ الديانة النصرانية البورتستانتية. أما أنتم فما زلتم تسكتون على حكام قد أثبتوا بما لا شك فيه أنهم تعهدوا للغرب بمحاربة الإسلام وأهله! فأين أنتم من هذا؟! وما هو عذركم في التأخر عن قلع الخائنين والإعلان عن قسمكم وتعهدكم بأن تحفظوا دين الإسلام وأن تصونوا سيادته، وأن ترعوا المسلمين ومصالحهم؟

هل تنتظرون أن يستبدل الله بكم من هم خيرٌ منكم فتكونوا قد ضيعتم عمركم في خدمة حكام عملاء خونة يحاربون الله ورسوله؟! قال تعالى: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾.

المهندس صلاح الدين عضاضة

مدير المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

ما ذنب الأموات في تشاكسكم؟!

عبد الخالق عبدون علي

قررت اللجنة العليا للتعامل مع الجثامين المتكدسة بولاية الخرطوم بالمجلس الاستشاري للطب العدلي البدء في تشريح جثامين مجهولي الهوية المتكدسة بمشارح الولاية منذ العام 2019م، وذلك اعتباراً من الخامس والعشرين من سبتمبر الحالي وفقا لبروتكول الصليب الأحمر الدولي، وقال النائب العام المكلف مولانا خليفة أحمد خليفة في المؤتمر الصحفي الذي عقدته اللجنة والمجلس الاستشاري للطب العدلي بقاعة الإمدادات الطبية إنه تمت مناقشة البروتوكول وإجازته برئاسة النائب العام المكلف وممثل وزارة الصحة الاتحادية والأمين العام لحكومة الولاية رابح أحمد حامد ومدير عام وزارة الصحة في الخرطوم محمود القائم وممثلي الشرطة وممثل لجنة المفقودين، وأكد أن الوضع الراهن للجثامين يحتم إصدار قرار للتعامل معها وتشريحها وفقا للبروتوكولات العالمية والموجهات التي حددتها اللجنة لضمان التعامل بالشفافية التامة لتشريح وقبر الجثامين. (بلادي بلص نت، 2022/9/8).

سبحان الله! جثامين موجودة في المشارح منذ عام 2019 لم تكرّم بالدفن! والقاصي والداني يعلم كيف مات هؤلاء، فلماذا التأخير حتى تتعفن الجثث؟! فهم يقيمون وزنا للبروتوكولات العالمية ولا يقيمون وزنا لأحكام الإسلام التي كرمت الإنسان حياً وميتا! وقد أورد موقع الجريد كوم في 2022/5/17 ونقل موقع سودان تريبيون، عن مدير إدارة الطب العدلي بوزارة الصحة ولاية الخرطوم هشام زين العابدين، أن الوزارة أصدرت قرارا بإغلاق مشرحة مستشفى بشائر، مبينا أن وجود الجثامين على الأرض داخل صالة ملحقة بالمشرحة، وفي ظل درجة الحرارة العالية وانقطاع الكهرباء المتكرر، جعلها تبدأ في التحلل والتعفن. وأضاف: «هذا الأمر قاد إلى أن تكون هناك فئران بدأت في التهام الجثث المتعفنة»، موضحا أن هذه الجثث موجودة بالمشرحة منذ عام 2019، وكشف أن عدد الجثث المجهولة الموجودة في المشارح بولاية الخرطوم يبلغ نحو 2300، منها ألف في مشرحة مستشفى بشائر، وقال الدكتور أيضا في حوار مع صحيفة السوداني أجرته معه الأستاذة وجدان، وهذه مقتطفات من الحوار:

(الدكتور هشام زين العابدين، لماذا لا يتم التشريح والدفن مع الاحتفاظ ببيانات تفصيلية عن الجثمان؟

يتم التشريح وأخذ عينة من الـ(دي إن إيه) وصور الأدلة الجنائية، بالتالي لا حاجة للجثمان داخل المشرحة.

وقال: في مشرحة بشائر أصبحت الجثامين في المكاتب لأن الثلاجات امتلأت وكذلك الصالات، والبيئة غير صالحة للعمل، وهذا يسبب تلوثاً بيئياً، والأخطر أن الفئران التي

تأكل الجثامين ستتعود على اللحم البشري ويمكن أن (تعض) مواطني الأحياء المجاورة وتنقل مرض الطاعون.

وقال: منذ فض الاعتصام لم يتم دفن أي جثمان. وأضاف: وجود الجثامين بهذه الطريقة يدين حكومة السودان. وقال أيضا: عدم دفن الجثامين للمتاجرة السياسية ومساومة العساكر.

هل توجد جثامين لحديثي الولادة بالمشارح؟

أكثر من 800 طفل مجهولي الأبوين وجدوا مقتولين وتم رميهم بالشوارع، والثلاجات قديمة بعضها يرجع لثمانينات القرن الماضي، وهي متهالكة، التبريد ليس بالكفاءة المطلوبة.

وما الذي يمكن فعله الآن؟

إما دفن الجثامين أو ستمتلئ المشارح ويتم إغلاقها وتصبح الجثث ملقاة في الشوارع تنهشها الكلاب أو تتعفن وتؤدي إلى تلوث بيئي.) انتهى

وأوردت بي بي سي نيوز عربي في 20 ماي 2022 تقريراً أعده محمد محمد عثمان قال فيه: «عندما كنا في طريقنا إلى المشرحة لتصوير الجثث من أجل تقرير تلفزيوني حول الجثث المجهولة الهوية؛ كنت أعلم أن الأوضاع داخلها ستكون غير جيدة بعد ورود تقارير تفيد بأن الجثث بدأت بالتحلل والتعفن. لكنني شعرت بصدمة كبيرة عندما وصلنا إلى مشرحة مستشفى أم درمان، إحدى أكبر المشارح في البلاد. رأيت مئات الجثث المتعفنة في ثلاجات شديدة البؤس والدماء تغطي أرضية الغرفة، فيما كانت الروائح النتنة تملأ الأجواء لدرجة أن بعض الأفراد الذين كانوا في انتظار تشريح أحد الجثامين أصيبوا بالغثيان. كثير من المشاهد التي صورناها كانت مخيفة ومقززة في آن واحد وبالتالي لم نستخدمها في تقريرنا التلفزيوني». تبلغ قدرة ثلاجات الجثث الاستيعابية نحو ثلاثمائة جثة، ولكن العدد الفعلي فيها الآن أكثر من 2300 جثة مجهولة الهوية.

إن هذا الواقع الأليم ما كان ليحدث لولا هذا التشاكس بين الحكومة والأحزاب المعارضة التي تمنع دفن هذه الجثث المتعفنة. بالله عليكم ما دخل الأموات في سياستكم القذرة التي تتاجرون بها؟! وهذا هو حال الإنسان في السودان؛ مضطهد ومهمل حيا وميتا, وأين أنتم من أحكام الإسلام وأنتم تجرمون في حق الأموات؟!

إن الإسلام أقر واجبات على الأحياء تجاه الميت؛ منها الإسراع بتجهيزه إلى الله عز وجل، وتطهيره وتنظيفه وتطييبه وتكفينه والصلاة عليه وتشييعه إلى قبره.

عن أُمّ عَطِيّةَ قالَتْ: دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ حِينَ تُوُفِّيَتْ ابْنَتُهُ فقالَ: «اغْسِلْنَهَا ثَلَاثاً أوْ خَمْساً أو أكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إنْ رَأيْتُنّ ذَلِكَ، بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَاجْعَلْنَ فِي الآخِرَةِ كَافُوراً أوْ شَيْئاً مِنْ كَافُورٍ، فَإذَا فَرَغْتُنّ فَآذِنّني، فَلَمّا فَرَغْنَا آذَنّاهُ، فَأعْطَانَا حَقْوَهُ، فقالَ أشْعِرْنَهَا إيّاهُ». وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَسْرِعُوا بِالْجَنَازَةِ، فَإِنْ تَكُ صَالِحَةً فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا إِلَيْهِ، وَإِنْ تَكُ غَيْرَ ذَلِكَ فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ» (رواه البخاري ومسلم)، وروي عن ابْن عُمَر رضي الله عنهما أنه قال: سَمِعْت رَسُول اللَّه ﷺ يَقُول: «إذَا مَاتَ أَحَدكُمْ فَلَا تَحْبِسُوهُ وَأَسْرِعُوا بِهِ إلَى قَبْره» (رواه الطَّبَرَانِيّ بِإِسْنَادٍ حَسَن)، وقال: «إنه من السنة أن يعجل بالجنازة، ولا تؤخر إلا لسبب شرعي».

ولكن كلا الطرفين؛ الحكومة والمعارضة لا شأن لهم بأحكام الإسلام. فكيف بحكومة أو معارضة تهمل أمر الأحياء، كيف لها أن تهتم بالأموات؟!

لبنان دويلة سجون وجنون

د. محمد نزار جابر

الخبر:

وزير الداخلية اللبناني يطلب بناء أعداد إضافية من السجون لعدم قدرة السجون الحالية على استيعاب المساجين.

التعليق:

إن الأصل في الدولة أن ترعى شؤون الناس رعايةً حقيقيةً وأن تؤمن الحاجات الأساسية من مأكل وملبس ومأوى لكل رعاياها، ناهيك عن الماء والكهرباء، بل والعيش الكريم ما أمكنها ذلك، وعليها أيضاً وبالدرجة نفسها أن تحافظ على حقوق رعاياها، وأن تنتزع لهم حقهم من أيٍّ كان مهما بلغت قوته وسلطته ولو كان رئيس الدولة.

وفي ظل الظروف المعيشية الصعبة جداً في لبنان، والتي يكثر فيها الفقر والبطالة وتدهور الليرة إلى مستوى غير مسبوق، يطل علينا وزير الداخلية اللبناني ليطالب الدولة أن تزيد السجون ثلاثة أو أربعة أخرى لتحل مشكلة الاكتظاظ في السجون كما سماها.

مهلا أيها الوزير مهلا

هل سألت عن سبب اكتظاظ السجون قبل أن تطلب بناء المزيد منها؟ هل أخبرك أحد أن الفقر والجوع والعطش والظلم وسرقة أموال الناس، العامة والخاصة، هي من أهم أسباب اكتظاظ السجون؟ أليس كان من الواجب أن تطلب أولاً معرفة الأسباب التي جعلت سجونكم مكتظةً؟ أليس هو الجوع والتجويع، وانعدام فرص العمل الحقيقية الحلال؟ وبالتالي ما يحدث في السجون هو

نتيجةٌ وليس سبباً بحد ذاته.

بكلام أوضح يا حضرة الوزير، كان عليك أن تجتمع مع باقي الوزراء لبحث المشاكل التي تؤدي إلى ارتفاع عدد المساجين لبحث الحلول المناسبة لها، بدل الدعوة لبناء المزيد من السجون!

إن الأصل في الدولة أن ترعى شؤون الناس رعاية حقيقية ومسؤولة، لو كانت دولة، وإلا فهي مزرعة أو عصابة أو أقل من ذلك.

هل أمنتم للناس المأكل والملبس والمسكن قبل أن تزجوا بهم في السجون؟ ألا نعيش في لبنان في سجن كبير، يركب الناس الصعاب لمغادرته، حتى لا نقول كما قال بعضهم "في جهنم" أو بعضهم الآخر "في العصفورية" أي في مستشفى المجانين؟!

كنتم تتغنون في لبنان زوراً بدولة القانون والحريات، وقد كشفت عوراتكم، وظهر أنها دويلة التعذيب والتجويع والظلم والسجون.

لماذا لا تحاكمون بعض السجناء الذين يقبعون في سجونكم المزهرية بدون محاكمة، ومنذ سنوات طويلة، وبخاصة الإسلاميين منهم؟! هل تنفيذاً لأوامر سيدتكم أمريكا كما صرح بعضهم دون خجل وكما هو واقع الحال للأسف الشديد؟! لماذا لم يجرؤ أحد منكم على تركهم أو محاكمتهم رغم الوعود التي كانت تقطع لذويهم قبل الانتخابات البرلمانية وحتى بعدها، ومن رؤساء الوزراء السابقين والحاليين أيضا؟!

يا أيها الوزير: قبل الزج بالناس في السجون، أو التفكير بزيادة عدد السجون، واجبكم أن ترعوا الناس رعاية حقيقية ومسؤولة في كل الحالات التي ذكرناها وغيرها، وأن تكونوا عادلين قبل ذلك وبعده. وهنا نقول بكل وضوح: لا نرى عدلا إلا بتطبيق نظام الحكم في الإسلام، ففيه وحده وليس بغيره يكون العدل.

نعم نريد دولة يعيش فيها الرعايا، المسلمون وغير المسلمين، بأمن وأمان وثقة بتحصيل الحقوق لكل الناس، الضعيف منهم قبل القوي، وانتزاع الحق للضعيف من القوي ولو كان رئيس الدولة، وليس كما هو الحال في جمهوريتكم الكرتونية.

لو كانت دويلتكم دولة قانون كما تدعون لأدخلتم سارقي المال العام قبل كل السارقين إلى السجون، ولأرجعتم المال المسروق إلى أهله أولا. وهؤلاء السارقون للمال العام والخاص معروفون لكم ولنا ولكل الناس، فهلا أدخلتموهم السجون التي تريدون زيادتها؟! وهلا أخرجتم منها من لا ذنب له ولا حتى تهمة ولا محاكمة؟!

هل تعلم يا وزير الداخلية أن رب العالمين، وهو أحكم الحاكمين، لم يُجِزْ قطع يد من يسرق قوته وقت المجاعة، كما فعل الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه؟ لكن هيهات هيهات أن تدركوا هذه المعاني، فإن الفرق شاسع ما بين نظام الطاغوت الذي تطبقونه، وبين نظام الحكم في الإسلام القائم على العدل الإلهي بين الرعية كلها دون تمييز بين مسلم وغير مسلم وبين حاكم ومحكوم، وبين غني وفقير وبين أبيض أو أسود من الناس...

نعم نريد حكاما يطبقون علينا وعلى غيرنا هذا العدل، ويحسنون تطبيقه كما فعل الخلفاء الراشدون، ويحضرنا هنا ما قاله علي بن أبي طالب رضي الله عنه لسلمان الفارسي عن الحكم والخلافة: "يا سلمان إن خلافتكم هذه لا تساوي عندي خسف نعلي هذا، إلا أن أقيم حقاً أو أبطل باطلا". نعم لمثل هذه الدولة العادلة نتوق وتتوق معنا الأمة الإسلامية كلها، نتوق إلى حكام يحكموننا بالعدل، أي بما أنزل الله سبحانه وتعالى وليس بالطاغوت، كما هو حالنا اليوم في لبنان وفي بقية البلاد الإسلامية.

حظر الخمار المقترح في مدارس الدنمارك
يوضح مرة أخرى الخط الرفيع بين العلمانية والفاشية

(مترجم)

الدكتورة نسرين نواز
مديرة القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

الخبر:

أوصت لجنة عينتها الحكومة الدنماركية، في 25 أوت، بحظر ارتداء الفتيات للخمار (غطاء الرأس) في المدارس الابتدائية في جميع أنحاء البلاد. وسيطبق الحظر الذي يستند إلى فرضية مجحفة وغير مثبتة مفادها أن الفتيات المسلمات الصغيرات تجبرهن عائلاتهن على ارتداء الخمار في المدارس الابتدائية العامة والخاصة والمجانية. وجادلت اللجنة بأن ارتداء الخمار يميز الفتيات المسلمات على أنهن مختلفات عن الفتيات الدنماركيات الأخريات، على الرغم من عدم وجود سياسة موحدة في المدارس العامة في الدنمارك والسماح للطلاب بارتداء الملابس التي تحلو لهم. وأوصت اللجنة أيضا بتشديد الرقابة على المدارس الإسلامية المستقلة، وذكرت أن المجموعات في رياض الأطفال ينبغي أن تعكس السكان وأنه ينبغي أن تكون هناك دورات دراسية عن الأساليب الدنماركية لتربية الأطفال للآباء "المختارين" من الإثنيات الصغيرة. وتتمثل الأهداف المعلنة للجنة في تقديم توصيات بشأن: "كيف يمكننا في الدنمارك أن نضمن تمتع النساء من خلفيات الأقليات بالحقوق والحريات نفسها التي تتمتع بها النساء الدنماركيات الأخريات؟"، وهو أمر مثير للضحك بالنظر إلى محاولته منع النساء المسلمات من تربية أطفالهن وفقا لمعتقداتهن الدينية.

التعليق:

هذا الاقتراح هو أحدث إضافة إلى مجموعة من سياسات الاستيعاب العدوانية المعادية للإسلام، والعنصرية التي تنفذها الدنمارك، والتي استهدفت وهمشت بشكل مباشر المسلمين والإثنيات الصغيرة الأخرى. على سبيل المثال، يفصل "قانون الغيتو" في البلاد المهاجرين إلى "غربيين" و"غير غربيين"، وأدى إلى الإخلاء القسري للمهاجرين المسلمين وعائلات الإثنيات الأخرى. لقد أصبحت خطابات العداء والكراهية للإسلام والمسلمين من جانب السياسيين والأحزاب السياسية الدنماركية أمرا طبيعيا وسائدا، ويتم تصعيدها خلال أوقات الانتخابات لكسب دعم القطاع المتنامي المعادي للأجانب. مما لا شك فيه أن الانتخابات العامة الدنماركية المقبلة، وتأخر حكومة الحزب الاشتراكي الديمقراطي الدنماركي والأحزاب الداعمة لها في استطلاعات الرأي، لها دور تلعبه في هذا الاقتراح الأخير المعادي للإسلام بحظر الخمار. فقد قالت نور علوان، كبيرة المسؤولين الإعلاميين في المنظمة الأورومتوسطية لمرصد حقوق الإنسان: "نرى اتجاها متناميا وخطيرا في الدنمارك وفي جميع أنحاء أوروبا مفاده أنه كلما كانت الانتخابات وشيكة، تصبح الأقليات المسلمة والعرقية شماعة أو كبش فداء أو فريسة سهلة للجماعات السياسية لحشد الدعم الشعبي".

يدعي مؤيدو حظر الخمار في المدارس أن اللباس الإسلامي هو شكل من أشكال السيطرة الاجتماعية للفتيات الصغيرات. ومع ذلك، في الحقيقة، فإن منع الفتيات المسلمات من ارتداء الملابس وفقا لمعتقداتهن الدينية هو مظهر من مظاهر السيطرة الاجتماعية الشمولية، وببساطة يغذي شيطنة الإسلام والوصم والإقصاء المجتمعي والتمييز والعداء الذي تواجهه النساء المسلمات داخل المجتمع. فبحسب المفوضية الأوروبية، وجدت الأبحاث أن ارتداء الخمار يمكن أن يكون عائقا أمام توظيف النساء في الدنمارك. ووجدت دراسة أجرتها جامعة ستانفورد عام 2020 أن حظر الخمار في المدارس العامة في فرنسا، أعاق الفتيات المسلمات من إكمال تعليمهن الثانوي ومسارهن في سوق العمل.

يؤكد كل هذا مرة أخرى الطبيعة الخطيرة التي لا يمكن التنبؤ بها للسياسة العلمانية والنظام العلماني عموما، حيث ينظر إلى العنصرية والهجمات السياسية على العرقيات الصغيرة على أنها أداة مقبولة للفوز في الانتخابات، وحيث يمكن التخلي عن حقوق الطوائف الدينية بناء على نزوة تستند إلى الأحكام المسبقة والطموحات السياسية لأولئك الذين يحكمون، كما يتضح من حظر الخمار والنقاب المطبق في الدول العلمانية الأوروبية الأخرى مثل فرنسا وبلجيكا وهولندا. وهو يوضح كيف أن هناك خطاً رفيعا بين الحكم العلماني والفاشية، حيث يعامل أولئك الذين ينظر إلى قيمهم على أنها أجنبية بالنسبة لغالبية السكان بوصفهم رعايا من الدرجة الثانية ومنبوذين مجتمعيا، ويضطرون إلى تبني معتقدات وأنماط حياة علمانية عبر القبضة الحديدية للقانون. يجب أن يكون هذا تذكيرا للمسلمين الذين يعيشون في ظل أي نظام علماني أو من وضع البشر، بأن حقوقهم ومعتقداتهم الإسلامية لن تكون محمية أو آمنة داخل مثل هذه الدول.

ومن الواضح أن النظام العلماني غير قادر على الحفاظ على الوئام بين جميع الطوائف وضمان شعور أولئك الذين ينتمون إلى جميع الأديان بالاحترام والحماية. ومن المؤكد أن أي نظام يكافح من أجل استيعاب الحساسيات الدينية الراسخة لرعاياه أو يغذي بالقوة وجهة نظره لأولئك الذين يعتنقون معتقدا مختلفا، أو حيث يمكن التخلي عن حقوق الإثنيات الدينية الصغيرة على أساس من هو في السلطة، ليس بالتأكيد نموذجا سليما أو مستقرا للحكم.

إن حظر الخمار في المدارس ليس سوى جزء من مجموعة من السياسات التي تنفذها الحكومات العلمانية في الغرب لمنع أسلمة الشباب المسلم. ويبعث هذا الحظر برسالة إلى الفتيات المسلمات مفادها أنه لا ينبغي أن يكون لهن الحق في التعرف على جذورهن الإسلامية في المدرسة، وأنه لا ينبغي أن يكون للآباء المسلمين الحق في بناء المعتقدات والممارسات الإسلامية لدى أطفالهم منذ سن مبكرة. بوصفنا مسلمين نعيش في الغرب، من الأهمية بمكان أن نستمر في التعبير بقوة عن معارضتنا والوقوف ضد أي محاولات لتمييع هويتنا الإسلامية أو إبعاد شبابنا وجالياتنا عن معتقداتنا الإسلامية. كما أننا بحاجة إلى أن نبني داخل أطفالنا فهما عميقا وتقديرا واعتزازا بدينهم حتى يتمسكوا بواجباتهم الإسلامية بثقة ويدافعوا عنها بالحكمة وقوة الحجة. ونحن بحاجة أيضا إلى تقديم الإسلام للمجتمع الأوسع غير المسلم بوصفه نظاماً بديلاً للعلمانية يمكنه تنظيم شؤون البشرية بطريقة عادلة ومتناغمة. ومن الأمثلة على ذلك كيف يضمن نظام الحكم الإسلامي لأصحاب الأديان الأخرى ممارسة معتقداتهم الدينية تحت الحماية الكاملة للقانون ولا يتسامح مع الإضرار بحقوقهم الدينية. وهو نتيجة لنظام حدده الخالق سبحانه وتعالى، وليس عقول البشر المتقلبة والمتحيزة.

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

جريدة الراية:

التمسّك بالثوابت السياسية قوة وتقديم التنازلات ضعف

كتبه: أحمد الخطواني

الإسلام كله ثوابت، سواء العقائد أو الأحكام، الفكرة أو الطريقة، فكل شيء في الإسلام ثوابت، ومن الثوابت المعروفة رفض القواسم المشتركة بين الإسلام وغيره، ومن الثوابت أيضاً عدم القبول بما يسمى بالالتقاء مع الكفار في منتصف الطريق.

ويتميز المسلم الحقيقي دائماً بتمسكه بالثوابت، وهذا يكسبه صفة القوة في شخصيته، وفي أدائه وسلوكه، والرسول ﷺ قد علّمنا كيفية التمسك بالثوابت لدرجة العض عليها بالنواجذ، فعندما قال له عمه أبو طالب: "إِنَّ بَنِي عَمِّكَ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ تُؤْذِيهِمْ فِي نَادِيهِمْ وَمَسْجِدِهِمْ فَانْتَهِ عَنْ ذَلِكَ" قَالَ: فَحَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَرَوْنَ هَذِهِ الشَّمْسَ؟» قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «مَا أَنَا بِأَقْدَرَ أَنْ أَدَعَ ذَلِكَ مِنْكُمْ عَلَى أَنْ تَسْتَشْعِلُوا لِي مِنْهَا شُعْلَةً»، ومعلومٌ أنّ الرسول ﷺ قد رفض عرض قريش له في الزعامة والجاه والمال والزواج بأجمل النساء، ورفض كذلك مُشاركة قريش في العبادة، فعندما جاءه الوليد بن المغيرة والأسود بن المطلب والعاص بن وائل وقالوا له: "يا محمد هلمّ فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد ونُشركك في أمرنا كله"، فقال: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ...﴾، وبعد وفاة عمّه أبي طالب عرض عليه عمه أبو لهب الحماية مُقابل التوقف عن تسفيه آلهة قريش وأحلامهم فسأله: "يَا مُحَمَّدُ أَيَدْخُلُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ النَّارَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَنْ مَاتَ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ دَخَلَ النَّارَ». فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ لَعَنَهُ اللَّهُ: "وَاللَّهِ لَا بَرِحْتُ لَكَ إِلَّا عَدُوّاً أَبَداً".

هكذا كان ﷺ مُتمسكاً بالثوابت فلا يُداهن ولا يُداجي من بيدهم السلطة، ويعرض الدعوة على الجميع بغير تورية ولا مُواربة ولا مُجاملة.

وكما يشمل التمسك بالثوابت العقائد والأحكام الشرعية المتعلقة بالفكرة، فكذلك يشمل الأحكام المتعلقة بالطريقة، فعندما طلب ﷺ النصرة من قبيلة بني عامر بن صعصعة، واشترطوا عليه أنْ يكون لهم الحكم من بعده، رفض النبي ﷺ شرطهم بكل صراحة ووضوح، مع أنّه كان في أمسّ الحاجة للنصرة فقال: «الْأَمْرُ لِلَّهِ يَضَعُهُ حَيْثُ يَشَاءُ».

فالثوابت إذاً هي من المسلّمات الشرعية التي لا تتغير بتغير الزمان والمكان إلى يوم القيامة، والثبات عليها واجب، والتمسك بها فرض، والتزامها فوق ذلك كله ضرورة ملحة، لا يستغني عنها أي مجتمع من المجتمعات التي يُعمل فيها للتغيير.

والأعمال السياسية التي تقوم بها الدولة الإسلامية الحقيقية هي من الكيفيات الدائمة التي يقام بها للحفاظ على تلك الثوابت، والتخلي عنها يؤدي إلى السير في نهج تقديم التنازلات الذي يجلب على الأمّة الويلات.

ولو أخذنا السياسة الخارجية التركية في السنوات العشر الماضية كمثال لرأينا رأي العين كم من التنازلات قدّمت على حساب الثوابت التي أعلنت عنها، لدرجة التضحية بالثوابت الشرعية والضرورية لصالح الحسابات الدولية والإقليمية للقوى الكبرى!

فقالوا مثلاً لا يمكن السماح بحماة ثانية، فسمحوا بحماوات كثيرة، وقالوا لا يمكن أنْ نُساوم على حلب، فساوموا عليها وسلّموها للنظام المجرم، وقالوا لا يمكن التعامل مع نظام ملطخة أياديه بدماء شعبه، فتعاملوا معه مخابراتياً ثم سياسياً، وقالوا لا يُمكن أنْ نُفرّط بالسوريين اللاجئين والمستضعفين والإسلاميين، ففرّطوا بهم وطردوهم وعاملوهم بعنصرية، وقالوا نحن لا نتعامل مع الأنظمة الدكتاتورية المستبدة غير المنتخبة، فأغلقوا ملف الصحفي جمال خاشقجي وسلّموه للسعودية، وتعاملوا وطبّعوا مع أعتى الدكتاتوريات كالسعودية ومصر والإمارات، وقالوا بأنّهم لا يطبعون مع كيان يهود قاتل المدنيين الفلسطينيين، فطبّعوا معه، ووسّعوا علاقاتهم الدبلوماسية والاقتصادية والتجارية معه إلى أقصى حد...!!

ومن أمثلة التفريط السياسي والتنازل عن الثوابت أيضاً ما تقوم به حركة حماس وهي تُمثّل السلطة الحاكمة في قطاع غزة حيث تخلت عن حركة الجهاد، وقبلت بالتنسيق الدائم مع المخابرات المصرية المجرمة، ووافقت على مبدأ التفاوض مع كيان يهود عبر السلطة الفلسطينية، وقال يحيى السنوار رئيس حركة حماس في القطاع: "سنواصل مسار المُقاومة الشعبية السلمية في مُواجهة آلة البطش التي يمتلكها الاحتلال"، فبماذا تختلف حماس عن محمود عباس إذاً؟!

وأمّا القيادي في حركة حماس موسى أبو مرزوق فمهّد للتنازل عن القتال ضد كيان يهود فقال: "لا غُبار على مُفاوضات الاحتلال، فكما نفاوضه بالسلاح نفاوضه بالكلام"!

فالإصغاء للكفار والالتزام بتعليماتهم لا يتوقف عند حد، وقال أحد المسؤولين في حركة طالبان: "لقد طلبوا مني إلغاء تطبيق الحدود الشرعية مقابل الاعتراف بأفغانستان في الأمم المُتحدة".

فالسماع من الكفار وتلبية مطالبهم لا تنتهي إلا بترك أحكام الإسلام تماماً، وحتى إن تمّ ذلك فالكفار لا يتوقفون حتى المطالبة بالمزيد من التنازلات، ثمّ بعد ذلك ربما لا يعجبهم هذا الذي تنازل لأي سبب من الأسباب فيعملون مع أتباع آخرين لهم على الإطاحة به، ويأتون بمن يقدم لهم التنازلات من نوع آخر كما فعلوا مع عمر البشير في السودان ومحمد مرسي رحمه الله في مصر بالرغم من تنازلهما للكفار عن كل شيء يتعلق بتطبيق الشريعة.

فالمطلوب الشرعي إذاً هو الذي يوجب على السياسيين التمسك بالثوابت الشرعية ورفض فكرة القبول بالتدرج في العمل السياسي لأنّ هذا القبول فوق كونه فكرة مخالفة للشرع فهو أيضاً فكرة قاتلة مُدمّرة.

أزمة الطاقة وتداعياتها على أوروبا

بقلم: د. عبد الله ناصر ﷺ الأردن

لى الحدود الشرقية للقارة العجوز، حتى دقت أجراس الإنذار في كل أرجاء أوروبا محذرة من العمل العسكري الذي ستطال آثاره دول الاتحاد الأوروبي. فاندفع الرئيس الفرنسي، والمستشار الألماني وغيرهما باذلين وسعهم في حث روسيا على عدم تصعيد الموقف، إلا أن الاستفزازات والرسائل التي أرسلتها أمريكا،

ما إن ظهرت بوادر الأزمة الروسية الأوكرانية، وبدأت الحشودات العسكرية الروسية على الحدود الشرقية للقارة العجوز، حتى دقت أجراس الإنذار في كل أرجاء أوروبا محذرة من العمل العسكري الذي ستطال آثاره دول الاتحاد الأوروبي. فاندفع الرئيس الفرنسي، والمستشار الألماني وغيرهما باذلين وسعهم في حث روسيا على عدم تصعيد الموقف، إلا أن الاستفزازات والرسائل التي أرسلتها

أمريكا، مستغلة الشعور بجنون العظمة الذي يعتري رئيس روسيا بوتين وضحالة الرؤية السياسية لديه، كان أقوى من أفعال ساسة أوروبا، فاندفعت روسيا إلى أوكرانيا متوقعة إنهاء المهمة العسكرية في أيام معدودات. فواجه الجيش الروسي دفاعا شرسا من جيش أوكرانيا ما جعل الحرب تستمر حتى هذه اللحظة، وأظهر ما كانت تسعى له أمريكا من جر روسيا إلى مستنقع أوكرانيا لإنهاكها وكبح تطلعاتها لتكون دولة كبرى، وتوقف تطلعات الدول الأوروبية بالانعتاق من الهيمنة الأمريكية، وتبقي شريان طاقتها بيدها.

قام الرئيس الروسي إلى جانب هجومه العسكري باستخدام سلاح الطاقة تجاه الاتحاد الأوروبي ليفرض واقعا على الأرض يخفف من الدعم العسكري الذي يقدمه لأوكرانيا، ويجبر قادته تحت ضغط زيادة التضخم وارتفاع فواتير الطاقة على الشعوب الأوروبية على تغيير مواقفهم والاعتراف بالتطلعات الروسية.

فبعد أن كانت إمدادات الطاقة لأوروبا (40٪ من الغاز، 27٪ من النفط) تأتي بأسعار معقولة من روسيا، وأسعار السلع مقبولة للشعوب الأوروبية، جاءت الإجراءات الروسية المتتالية من تخفيض لإمدادات الطاقة للاتحاد الأوروبي، ثم إجبار دوله على الدفع بالروبل، وأخيرا إيقاف الضخ بأكبر خط أنابيب "نورد ستريم1-" الذي يمر تحت بحر البلطيق من روسيا إلى ألمانيا، وهو الخط الرئيسي للغاز الطبيعي في أوروبا، بحجة مشاكل فنية وتقنية سببتها العقوبات الأوروبية على روسيا، جاءت هذه الإجراءات لترفع أسعار الكهرباء والغاز لأرقام قياسية وصلت نسبة 400٪ مقارنة مع السنة الماضية نتيجة شراء الغاز بأضعاف السعر الذي كانت تحصل عليه من روسيا، ولتنهي عصر الرفاهية في أوروبا كما صرح بذلك الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

وتوالت الاجتماعات واللقاءات الأوروبية للتخفيف من وطأة رفع أسعار الكهرباء والطاقة، وتم اتخاذ مجموعة من القرارات تتضمن إيقاف الإضاءة الخارجية في المباني العامة، والحد من التدفئة وتكييف الهواء بتحديد حد أقصى وأدنى لدرجة حرارة الأجهزة، وإغلاق أبواب المتاجر المكيفة، والتوجه نحو أمريكا وقطر وشرق أوروبا وغيرها للحصول على الغاز المسال وتخزينه، وتقديم حزمة معونات مالية للأفراد والشركات، والعودة لاستخدام الفحم ومولدات الكهرباء النووية بما فيها من أخطار على البيئة والبشر.

كل ذلك زاد من استنزاف الاقتصاد الأوروبي والذي لم يتعاف بعد من تبعات جائحة كورونا،

فارتفع التضخم في دول الاتحاد الأوروبي لمعدل 9٪، وهو رقم أعلى بأربع مرات من المعدل الذي حدده البنك الأوروبي تقريبا، وبات يهدد بدخول أوروبا في حالة من الركود الاقتصادي، ومسببا تراجع قيمة العملة الأوروبية الموحدة (اليورو) لمستوى لم يسجل منذ أن طرح اليورو للتداول قبل 20 عاما، ودافعا للعديد من الشركات بطلب مساعدات حكومية بسبب صعوبات مالية جراء ارتفاع أزمة الطاقة، وزيادة المطالبة بالوجبات الغذائية المجانية، وتنذر بفقدان للوظائف وارتفاع نسبة البطالة.

الأمر ليس مجرد موجة حر صيفية عابرة تجعل قادة أوروبا يعرقون، بل الخوف من تبعات سلاح الطاقة الذي تستخدمه روسيا ضد دول الاتحاد الأوروبي، والذي دفع لخروج مظاهرات حاشدة في بعض المناطق تحمِّل القادة السياسيين المسؤولية عن نقص إمدادات الطاقة وارتفاع الأسعار، وتطالبهم بوقف دعمهم لأوكرانيا ورفع العقوبات التي فرضت على روسيا، ناهيك عن اقتراب فصل الشتاء الأوروبي القارس والذي قد يسبب مزيدا من الارتفاعات. ويظهر في الوقت نفسه عدم التوافق بين الدول الأوروبية واختلافاتها في التعامل مع الأزمة، وتنذر بتبعات قد تصل لحد العصف في الاتحاد وانفكاك عقد دوله وإلغاء عملته الموحدة.

إن الحرب الروسية الأوكرانية وإن أغرقت روسيا في المستنقع الذي من خلاله ستستنزف وتنهك، إلا أنها بينت في الوقت نفسه الضعف الذي يجتاح القارة العجوز، وأظهرت الخلافات السياسية بين قادتها، وأقرّت احتياج أوروبا للبقاء تحت المظلة الأمريكية حفاظا على أمنها، وضمانا لاستمرار تدفق الطاقة لديها، وكاشفا عن احتمالية تصدع الاتحاد الأوروبي وانفكاك عقده وإلغاء عملته، وعاصفا ومستنزفا لاقتصاداته، وهذا ما ستظهره الأيام القادمة.

هذا هو النظام الرأسمالي الذي لا يقيم وزنا للبشر؛ القوي فيه يأكل الضعيف، ولا يعنيه سفك الدماء وزيادة الجوعى وتوقف الإمدادات وارتفاع تكاليف المعيشة ما دامت هذه الأمور تحقق تطلعات فئة مارقة تتحكم بمصائر الشعوب، وتنشر الظلم والقهر والجوع. نظام لا يوجد فيه نظرة إنسانية؛ فصديق الأمس قد يصبح عدو اليوم، يصدق فيهم قول الله تعالى: [تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى]، وسيبقى العالم يكتوي بنار ظلمهم حتى يأذن الله بقيام الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي بدأت خيوط نور فجرها تبدد عتمة الرأسمالية الفاسدة وسوادها الكالح، وما ذلك على الله بعزيز.

الأحلاف العسكرية والشراكات الرأسمالية أوهى من بيت العنكبوت

كتبه حمد طبيب

إن حقيقة العلاقات بين الدول، وأساليب التعامل السياسي والمعاهدات والشراكات والتعاون العسكري والسياسي، والأحلاف التي تتبع ذلك، أو تتصل به، الأصل أنها تقوم على أساس المبدأ الذي تحمله الدول. فالفكر والمبدأ هو الذي يحدّد طبيعة العلاقات والشراكات والتحالفات. ففي الدولة الإسلامية تحدّد الأحكام الشرعية طبيعة العلاقات والمعاهدات، وفنون السياسة وغير ذلك من أساليب التعامل مع الدول. فلا تقيم الدولة الإسلامية على سبيل المثال أحلافاً عسكرية مع دولة كافرة لمحاربة دولة كافرة أخرى؛ لأن الشرع حرم ذلك، حتى وإن كان النصر سيتحقق بذلك، قال ﷺ: «لَا تَسْتَضِيئُوا بِنَارِ الْمُشْرِكِينَ» أخرجه الإمام النسائي في السنن، والنار كناية عن القوة والقتال في الحروب.

أما الدول الرأسمالية فيختلف الأمر عندها تماماً في هذا الموضوع؛ فهي قائمةٌ على فصل الدين عن الحياة، وعلى حرية الفكر والأحكام. وهي تسيّر حياتها وعلاقاتها، على المصلحية والنفعية، بغض النظر عن الأساليب والوسائل. وتقوم بأعمال تأباها الوحوش أحيانا من أجل المنافع والمصالح؛ كما صنعت أمريكا في الحرب العالمية الثانية عندما فرضت حظرا بتروليا على اليابان، فاستدرجتها لضرب ميناء هارفر عام 1941، وكانت قد سحبت حاملات الطائرات منه، ما أغرى اليابان بضربه، وقتل الآف الجنود الأمريكان فيه، فاستطاع روزفلت أن يحصل على موافقة الكونغرس مباشرة لدخول الحرب، وكان الكونغرس يرفض دخولها من قبل. وكما فعلت في احتلال العراق وأفغانستان، وما قدمت من ذرائع في مسألة حوادث الأبراج وغيرها.

والحقيقة أن المصلحة التي تقوم عليها الأعمال الدبلوماسية قابلة للمفاضلة؛ لأنها ليست ثابتة، ولا تستند إلى أفكار ثابتة. فالدولة التي تعقد معاهدة أو حلفاً مع دولة مثل أمريكا، يمكن أن تنقلب عليها إذا رأت مصلحة أكبر مع دولة أخرى، وهكذا الدول.

فعلى سبيل المثال لا الحصر جرت اتفاقات وتحالفات من الدول الكبرى، وكان مصيرها الفشل الذريع، وانقلب الشركاء على بعضهم، نتيجة المفاضلات؛ فقد دخلت الدول الغربية في حلف الأطلسي بعد الحرب العالمية الثانية مع أمريكا، ضد حلف وارسو والاتحاد السوفيتي، إلا أن هذه الدبلوماسية اعتراها الخداع والمواربة من ناحية أمريكا مستغلة دول أوروبا اقتصاديا وسياسيا، فأقامت تفاهمات مع الاتحاد السوفيتي، عبر سياسة الوفاق سنة 1961 التي وقعها الرئيسان خرشوف وكندي، واستطاعت أمريكا من خلال هذه السياسة أن تقسم مناطق نفوذها في العالم، وأن توسع نفوذها على حساب الدول الأوروبية، في الشرق الأوسط وأفريقيا وجنوب شرق آسيا وآسيا، وحتى داخل أوروبا نفسها، فكان الحلف عبارة عن خديعة أمريكية لوضع أوروبا تحت جناحها واستغلالها اقتصاديا، وتوسيع مناطق نفوذها في العالم على حساب الدول المنضمة لهذا الحلف.

وفي بداية القرن الحادي والعشرين قامت أمريكا بتشكيل حلف من دول عدة ضد العراق، واستطاعت أن تجمع حشداً كبيرا من هذه الدول نتيجة سياسة الخداع والكذب. واستمر هذا الحلف العسكري سنوات عديدة؛ من خلال أعمال التفتيش وإقامة المناطق المنزوعة السلاح وحظر الطيران وغيرها. إلا أن هذا الحلف بدأ يتفكك شيئا فشيئا، نتيجة تكشف سياساتها وأكاذيبها، حتى قامت بحرب جديدة واختراع ذريعة جديدة؛ هي الحرب على الإرهاب. إلا أن الحشد الجديد لم يكن مثل الحشد الأول؛ حيث قامت الدول المتحالفة بوضع هذه الدبلوماسية تحت مجهر سياسة المفاضلة في المصالح.

ومثال آخر هو موضوع الحصار الاقتصادي ونظام العقوبات ضد إيران؛ حيث قامت أمريكا باختراع أكاذيب جديدة منها: تهديد آبار النفط والأماكن الدينية في الحرمين، وتهديد أمن كيان يهود؛ وذلك لضرب سياسة بعض الدول، ولابتزاز دول أخرى، وجعل إيران مصدر تهديد ووعيد لدول الخليج. واستمر هذا الحلف سنوات تخللته أعمال مخادعة كثيرة؛ مرة بتشديد العقوبات، ومرة أخرى تخفيفها للإيقاع بأوروبا عن طريق إقامة عقود تجارية مع إيران، ثم الانقلاب على هذه الدول بتشديد الحصار فتتكبد هذه الدول المليارات من الخسائر، وتبقى تحت هيمنة أمريكا. وها هي أمريكا اليوم تمارس سياسة جديدة تجاه إيران؛ تمهّد لرفع العقوبات عنها عبر تسوية سياسية مخادعة تهدف إلى إدخالها في منظومة المنطقة السياسية، وإقامة علاقات بينها وبين دول المنطقة، بما فيها كيان يهود وذلك كمقدمة لرفع العقوبات نهائيا عنها. وكل هذا من أجل خدمة مصلحة أمريكا في الحرب الأوكرانية، وكذلك لإيجاد حلف مشترك يخدم سياسة أمريكا في المنطقة عسكريا على غرار حلف الناتو وباقي الأحلاف مثل حلفي أوكس وكواد، وللتأسيس لسياسة جديدة بعيدة المدى لدول الشرق الأوسط.

بعد هذا الاستعراض لواقع السياسة الغربية والدبلوماسية التي تقوم على الفكر البراغماتي المصلحي، وخاصة دبلوماسية أمريكا نصل إلى النقطة الأخيرة وهي: إلى أي حد يمكن أن يستمر الحلف الجديد ضد روسيا؟ وهل سيحقق للغرب مصالحه مع أمريكا؟

وللإجابة عن هذا السؤال نقول: إن الدبلوماسية الأمريكية في أحلافها ضد روسيا، الهدف منها:

أولا: تهديد أي دولة تفكر بالخروج على سياسات أمريكا.

ثانيا: إرسال رسالة قوية إلى الصين؛ بأنه في حال أي تحرك لها ستعامل مثل روسيا.

ثالثا: بقاء دول أوروبا ضمن دائرة خدمة السياسة الأمريكية؛ خاصة فرنسا وألمانيا وبريطانيا، وإبقاؤها تحت جناحها ضمن سياسات الابتزاز الاقتصادي والسياسي والعسكري المستمرة.

رابعا: إبقاء الهيمنة العالمية ووضع الخطط المستقبلية ضد أي خطط لكسر حاجز هذه الهيمنة الأمريكية.

إن هناك أموراً عدة يمكن أن تؤثر في هذه السياسات مع أمريكا وأحلافها، ويمكن أن تجعل بعض الدول تتفلت من هذه الأحلاف؛ مثل طول أمد الحرب مع روسيا، وترتب خسائر باهظة على ذلك، وقيام روسيا بأعمال دبلوماسية مقابلة تجعل الدول الأوروبية تفاضل في نظرتها المصلحية؛ مثل تخفيض أسعار البترول والغاز مقابل ابتزازات أمريكا وأسعارها الباهظة. وكذلك يمكن أن تقوم روسيا بتهديدات أو إغراءات اقتصادية، وخاصة أن لديها القدرة الاقتصادية الكبيرة في هذا المجال من حيث الطاقة والغذاء والنواحي التجارية من وإلى بلادها.

وفي الختام نقول إن هذه الدول قائمة على سياسات شريرة نابعة من فكر هابط وتفاضل في مصالحها حتى على أصدقائها وشعوبها أحيانا إذا رأت مصلحة لها في ذلك. وإن السياسة الوحيدة القادرة على إدارة شئون العالم بعدل وإنصاف، وأن تنشر الأمن والعدل والاستقامة في ربوع الأرض، هي النابعة من النظام الإلهي الرباني؛ أي من دين الإسلام، وإن هذه الأمور مدعاة لوضع الخطوط العريضة أمام البشرية؛ كي تنهي هذه الشرور، وتتبع النظام الرباني الهادي، ومدعاة في الوقت نفسه للأمة الإسلامية لتعرف قيمة دينها واستقامته؛ خاصة وهي تنظر لسياسات الدول المبنية على الاعوجاج... إن هذا مدعاة لتعود الأمة الإسلامية، وتحطم هذه النظم الرأسمالية الشريرة، وتقيم نظامها على أساس الفكر الإسلامي في ظل دولة تطبقه، وتحمله رسالة خير إلى كل الأرض لتنقذ هذه الشعوب التائهة المظلومة.

ثائر أحمد سلامة

الصندوق الأسود للفكر الغربي

سابعا: **مأزق الدولة الديمقراطية المتجسد في تناقضها المعرفي مع الليبرالية**

نتج عن دمج الفكرتين سياسيا فيما يسمى بالديمقراطية الليبرالية تضارب هائل؛ إذ إن قوام الديمقراطية إرجاع سن التشريعات وإنفاذها والقضاء بناء عليها بناء على تحكيم رأي الاغلبية، والليبرالية نقيض ذلك؛ مرجعيتها الفكرية هي الفردانية والأقليات والحريات، وتَعْتَبِرُ الليبراليةُ مجرد وجود مرجعيات فكرية، ووجود التشريعات في الدولة تقييدا للحريات الفردية، فكان الجمع بين المبدأين، وتقديم الليبرالية على الديمقراطية مفضياً بالضرورة إلى تحويل الديمقراطية إلى فكرة جوفاء خاوية على عروشها، ميتة بالسكتة الليبرالية، وقد افترض النظام الغربي أن على الاقلية أن تخضع لرأي الاغلبية (الديمقراطية) بما تقوم عليه من نزعة جماعية، دون بيان المسوغ القانوني والاخلاقي لذلك الخضوع،

ومن ثم ناقض نفسه بأن فرض رأي الاقلية (الليبرالية حين زاوجها بالديمقراطية عبر ما يسمى بالديمقراطية الليبرالية) بما تقوم عليه من نزعة فردية، ضمانا لحرياتهم، على الأغلبية دون بيان المسوغ القانوني والأخلاقي لذلك الخضوع وذلك التناقض.

وبنى فلسفة الليبرالية على أساس انعدام القيم الجماعية المشتركة المحددة للسلوك الفردي، إذ قوام الليبرالية عدم وجود وحدة اجتماعية مخوّلة بتحديد القيم الاجتماعية، أو السلوك المقبول اجتماعيا من قبل الأفراد، ضمانةً لتحقيق الحريات وعدم التسلط على الفرد بما يحد من قدرته على «التفكير والإبداع» حسبما نظّروا.

وحيث أن المجتمع - بناء على النظرة الغربية الليبرالية - عبارة عن كومة من الأفراد»، و»كومة من الأقليات»، (الاقلية ليس من باب العدد، وإنما التأثير والقوة)، فالنساء والمعوقون والشواذ جنسيا والمهاجرون وأصحاب البشرة الداكنة والأطفال والمسنون والجماعات الدينية والعِرقية والعمال وسائر شرائح المجتمع، ينظر لها على أنها «أقليات» تُفضَّل لكل منها حقوق معينة، لكن أيا منها لا ينعم بوصف «الأغلبية»، حتى يؤثر في سير الحكم أو التشريع، الامر المتناقض مع منطلقات الديمقراطية الإبستمولوجية. فكيف نوفق بين تغييب الأفراد وإلزامهم الطاعة العمياء لإرادة الأغلبية، (الديمقراطية) وبين غياب النظرة إلى المجتمع، (الفردية) وانعدام القيم الجماعية المحددة للسلوك الفردي (الليبرالية)؟

وكيف سيتم التزاوج بين مذهبٍ يحارب الفردية ويحارب تحكم القلة، ويمنعُ الأقلياتِ أو الأفرادَ حقوقَهُمْ إن تعارضت مع حكم الأغلبية، ويُجْبِرُهُمْ على الخُضُوْعِ للأكثريةِ، ويحد من حرياتهم (وهذا بموجب الديمقراطية)، مع مذهب يمنع الكثرة من الاستئثار بمقاليد التشريعات، ويرتكز على تحقيق الحرية الفردية وعلى حقوق الأفراد ويحارب خضوعهم لرأي الأغلبية لأنه سينفي عنهم حرياتهم(وهذا بموجب الليبرالية)! يقول ستيوارت مِيلْ بعد أن لم يعد يعتنق الاتجاهات الديمقراطية التي ميزت القرن الثامن عشر: «إن مشكلة الحرية تُطرح بإلحاح داخل الدولة الديمقراطية... بقدر ما تزداد الحكومة ديمقراطية بقدر ما ينقص ضمان الحرية الفردية».

والدولة التي ركزت على الفردانية، وعلى فكرة الاقليات، نتج عنها بالضرورة تشظي المجتمع، فلم يعد فيه كيان يفرض القوانين والتشريعات بحكم امتلاكه أي سلطة مادية أو معنوية (كالكثرة مثلا)، مما يترك المجال خاليا للسياسيين وأصحاب النفوذ في المجتمع (القلة المهيمنة) من أصحاب المال والنفوذ ليسرحوا ويمرحوا في سن التشريعات كما يحلو لهم، وليفرضوا رؤاهم على المجتمع والدولة.

ثامناً: فشل النظام الديمقراطي في منع تركز السلطات واستغلالها في يد القلة.

ومأزق الدولة الديمقراطية المتجسد في فشلها في الفصل بين السلطات الثلاث، وما يترتب عليه من تركيز للسلطات فعليا في يد القلة،

يرى الأستاذ الدكتور محمد مفتي والدكتور سامي الوكيل أن «مشكلة الاستبداد لم تنشأ لوجود مشكلة تركز السلطات إنما وجدت أساسا لانعدام القواعد الشرعية الثابتة في الفكر الغربي. مما أدى الى ربط التشريع والتنفيذ بالفرد أو الهيئة الحاكمة التي سعت من مطلق رغبتها في دعم قوتها إلى سن قوانين جذرت الاستبداد الفردي.

أما الشريعة الإسلامية فقد جاءت بأنظمة وتشريعات ثابتة لكافة جوانب الحياة ومنعت الحاكم من تجاوزها مطلقا، وأكدت أن تجاوزها يؤدي إلى خروج الحاكم عن الإطار الإسلامي المتضمن للشرعية مما يستلزم»عدم الطاعة» للحاكم الجائر في المعصية، والنصيحة له أو الخروج على الحاكم إذا تحققت الشروط المؤدية الى ذلك من كفر بواح، فضلا عما نصت عليه الشريعة من حقوق الرعية في محاسبة الحاكم وإنكار المنكر.»

بدراسة الأنظمة الغربية المختلفة وجدنا تركيزاً للسلطات في يد قلة، تتمثل في الأحزاب الحاكمة الحائزة على أغلبية مجلس النواب(البرلمان)، إذ تجمع بين أغلبية مجلس النواب(البرلمان)(السلطة التشريعية) وبين السلطة التنفيذية حين تشكل هي الحكومة، فتتحكم بمقدرات الدولة تشريعاً وتنفيذاً خلال فترة حكمها، فالدولة على الحقيقة هي الحزب الحاكم تنفيذاً وتشريعاً.

ومن أشكال تداخل السلطات أن للسلطة التنفيذية الدور الكبير والرئيس في تعيين قضاة المحكمة العليا، وعزلهم، وبالتالي فالقضاء الذي يتعين ويتغير بقرار السلطة التنفيذية قد لا يكون مستقلا استقلالا تاما، فلا بد من ضمانات! والمهم هنا هو وجود التداخل بين السلطات.

وغني عن القول إن الدستور أصلا هو من وضع مجموعة من القانونيين والقضاة، فإذا ما قيل إنهم يرجعون إلى مجلس النواب للإقرار بدستورهم فهذا في الواقع تجسيد لتداخل السلطات، وعلى كل فتدخل القضاة بسن الدساتير تدخل في السلطة التشريعية.

وكذلك فإن المحكمة الدستورية تراجع القوانين الصادرة عن السلطة التشريعية، وتمنع القوانين التي تتعارض مع الدستور، «فقد وضعت سلطة قضائية ووضع على رأسها المحكمة الدستورية، فهي أعلى مرتبة في القضاء، والحل والفصل الاخير يرجع إليها لتنظر في دستورية التشريعات الصادرة من السلطة التشريعية وتراقب تنفيذها من قبل السلطة التنفيذية،

وكذلك تشكل مسألة ثقة السلطة التشريعية بالحكومة أي بالسلطة التنفيذية أو سحب الثقة فتسقط الحكومة، تداخلا بين السلطتين، فالحكومة التي تتعرض للثقة من السلطة التشريعية غير مستقلة،

إن توزيع السلطة يقضي على مبدأ المسؤولية وكيفية تحديدها الامر الذي يؤدي بكل سلطة إلى التهرب من المسؤولية وإلقاء اللوم وعبء المسؤولية على السلطة الأخرى.

إلى غير ذلك من التداخل بين السلطات الأمر الذي قوض فكرة الفصل بين السلطات، وركزها في يد قلة.

المستحيلات خمسة: الغول والعنقاء وحوريات البحر والدولة المدنية والاكوان المتعددة.

كانت العرب قديما تقول: المستحيلات ثلاثة، الغول والعنقاء والخِلُّ الوفيّ، والآن اتضح أنها خمسة، إذا استثنينا الخلّ الوفي، وضممنا ما تتضمنه الأساطير عن حوريات البحر، فالاكوان المتعددة هي المستحيل الرابع، كما بينا في كتابنا: نشأة الكون ونشأة الحياة دليل عقلي علمي حسي على وجود الخالق، وهنا نضيف لها المستحيل الخامس: وهو أن تقوم الدولة المدنية أو الدولة الحديثة على أسسها الفكرية وتحققها في الواقع، فتجمع بين الديمقراطية والعلمانية والليبرالية والرأسمالية في الوقت نفسه الذي تستطيع فيه أن لا تتضارب الأسس الفكرية بعضها مع بعض بصورة تبقي على تلك الأسس وتحافظ على قدرتها على البقاء وعلى إنتاج الغايات، وأن توجد الآليات الحقيقية التي تضمن بناء الأنظمة على الأسس الفكرية، بشكل يحقق الغايات من هذه الفلسفات الفكرية المتناقضة، ويحقق استناد الدولة إلى سلطان وسيادة الأمة على الحقيقة، فتكون دولة شرعية، وأن لا يأكل قويٌّ هذه الفلسفات ضعيفَها ويصيبه بالسكتة القلبية.

والخلاصة: إذن، هي أن الأساس الذي قام عليه النظام الديمقراطي الليبرالي العلماني أساس واه، لا يصلح لإنتاج تشريعات ولا للتوافق مع الأسس الفكرية التي بنيت عليها تلك النظريات، ولم ينجح في التوفيق بين تلك الأسس، وبالتالي فَقَدْ فَقَدَ كل مسوغ لوجوده واستمراره، وثبت أنه يكرس تحكم الأحزاب السياسية التي تخدم الطبقات الثرية في المجتمعات، وأنه لا يمثل سيادة الشعب ولا إرادته، ولا يمتلك أي مسوغ لطاعته في الدستور والتشريعات، الامر الذي يفتح الباب واسعا للعودة للاصل السليم، وهو وضع التشريعات والتنظيم لحياة البشرية في يد التشريع الإلهي الرباني. انتهى.

إعداد وتنسيق / الأستاذ محمد أحمد النادي

إرواء الصادي من نمير النظام الإقتصادي (ح 14)

الثمن والدور الذي يقوم به عند الرأسماليين

الحَمْدُ للهِ الذِي شَرَعَ لِلنَّاسِ أحكَامَ الرَّشَاد, وَحَذَّرَهُم سُبُلَ الفَسَاد, وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى خَيرِ هَاد, المَبعُوثِ رَحمَةً لِلعِبَاد, الَّذِي جَاهَدَ فِي اللهِ حَقَّ الجِهَادِ, وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الآطهَارِ الامجَاد, الَّذِينَ طبَّقُوا نِظَامَ الإسلامِ فِي الحُكْمِ وَالاجتِمَاعِ وَالسِّيَاسَةِ وَالاقتِصَاد, فَاجْعَلْنَا اللَّهُمَّ مَعَهُمْ, وَاحشُرْنَا فِي زُمرَتِهِمْ يَومَ يَقُومُ الآشْهَادُ يَومَ التَّنَاد, يَومَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العِبَادِ.

أيها المؤمنون:

السَّلامُ عَلَيكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ وَبَعدُ: نُتَابِعُ مَعَكُمْ سِلْسِلَةَ حَلْقَاتِ كِتَابِنا إِرْوَاءُ الصَّادِي مِنْ نَمِيرِ النِّظَامِ الاقتِصَادِي, وَمَعَ الحَلْقَةِ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ, نُتَابِعُ فِيهَا استِعرَاضَنَا مَا جَاءَ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِ النِّظَامِ الاقتِصَادِي (نِهَايَةِ صَفْحَة 20) لِلعَالِمِ وَالمُفَكِّرِ السِّيَاسِيِّ الشَّيخ تَقِيِّ الدِّينِ النَّبهَانِيِّ, وَحَدِيثُنَا عَنِ الثَّمَنِ وَالدَّورِ الَّذِي يَقُومُ بِهِ عِندَ الرَّأسمَالِيِّينَ.

يَقُولُ رَحِمَهُ اللهُ: وَقَد أُطلِقَ عَلَى نِسبَةِ استِبدَالِ الشَّيءِ بِالنُّقُودِ اسمُ (الثَّمَن). فَالثَّمَنُ هُوَ قِيمَةُ استِبدَالِ الشَّيءِ بِالنِّسبَةِ لِلنُّقُودِ. وَعَلَى ذَلِكَ يَكُونُ الفَرقُ بَينَ قِيمَةِ الاستِبدَالِ وَالثَّمَنِ، هُوَ أَنَّ قِيمَةَ الاستِبدَالِ هِيَ نِسبَةُ استِبدَالِ الشَّيءِ بِغَيرِهِ مُطلَقاً، سَوَاءٌ أَكَانَ نُقُودًا أم سلعًا أم خِدْمَاتٍ، أَمَّا الثَّمَنُ فَهُوَ قِيمَةُ استِبدَالِ الشَّيءِ بِالنُّقُودِ خَاصَّة. وَيَترَتَّبُ عَلَى هَذَا أَنَّ أَثْمَانَ السِّلَعِ يُمكِنُ أَنْ تَرتَفِعَ كُلُّهَا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ، وَتَهبِطَ كُلُّهَا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ، فِي حِينِ أَنَّهُ يَستَحِيلُ أَنْ تَرتَفِعَ أَو تَهبِطَ قِيمَةُ استِبدَالِ كُلِّ السِّلَعِ بَعضِهَا بِبَعضٍ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ. وَكَذَلِكَ يُمكِنُ أَنْ تَتَغَيَّرَ أَثْمَانُ السِّلَعِ مِنْ غَيرِ أَنْ يَترَتَّبَ عَلَى ذَلِكَ تَغَيُّرٌ فِي قِيمَةِ استِبدَالِهَا. وَعَلَى ذَلِكَ فَثَمَنُ السِّلْعَةِ هُوَ إِحدَى قِيَمِ هَذِهِ السِّلعَةِ، وَبِعِبَارَةٍ أُخرَى، هُوَ قِيمَةُ السِّلعَةِ بِالنِّسبَةِ لِلنُّقُودِ فَقَط. وَلَمَّا كَانَ الثَّمَنُ هُوَ إِحدَى القِيَمِ كَانَ طَبِيعِيًّا أَنْ يَكُونَ هُوَ مِقيَاسُ كَونِ الشَّيءِ نَافِعاً أو غَيرَ نَافِعٍ، وَمِقيَاسُ دَرَجَةِ المَنفَعَةِ فِي الشَّيءِ، فَالسِّلعَةُ أو الخِدمَةُ تُعتَبَرُ مُنتِجَةً وَنَافِعَةً إِذَا كَانَ المُجتَمَعُ يُقَدِّرُ هَذِهِ السِّلعَةَ المُعَيَّنَةَ، أو الخِدْمَةَ المُعَيَّنَةَ بِثَمَنٍ مُعَيَّنٍ، أَمَّا دَرَجَةُ المَنفَعَةِ لِهَذِهِ السِّلعَةِ أَوِ الخِدْمَةِ فَتُقَاسُ بِالثَّمَنِ الذِي تَقبَلُ جَمهَرَةُ المُستَهلِكِينَ دَفْعَهُ لِحِيَازَتِهَا، سَوَاءٌ أَكَانَتْ هَذِهِ السِّلعَةُ مِنَ المُنتَجَاتِ الزِّرَاعِيَّةِ أَمِ الصِّنَاعِيَّةِ، وَسَوَاءٌ أَكَانَتِ الخِدمَةُ خِدْمَةَ تَاجِرٍ أَم شَرِكَةِ نَقْلٍ أَم طَبِيبٍ أم مُهَندِسٍ.

أَمَّا الدَّورُ الذِي يَقُومُ بِهِ الثَّمَنُ فِي الإِنتَاجِ وَالاستِهلاكِ وَالتَّوزِيعِ فَذَلِكَ أَنَّ جِهَازَ الثَّمَنِ هُوَ الذِي يُقَرِّرُ أَيَّ المُنتِجِينَ سَيَدخُلُ إِلَى حَلْبَةِ الإِنتَاجِ، وَأَيَّهُمْ سَيَظَلُّ بَعِيدًا عَنْ زُمرَةِ المُنتِجِينَ، بِنَفسِ الكَيفِيَّةِ التِي يُقَرِّرُ بِهَا أَيَّ المُستَهلِكِينَ سَيَتَمَتَّعُ بِإِشبَاعِ حَاجَاتِهِ، وَأَيَّهُمْ سَتَظَلُّ حَاجَاتُهُ غَيرَ مُشبَعَةٍ. وَتَكَالِيفُ الإِنتَاجِ لِلسِّلعَةِ هِيَ العَامِلُ الرَّئِيسِيُّ الذِي يَحكُمُ عَرْضَهَا فِي السُّوقِ، وَالمَنفَعَةُ التِي فِي السِّلعَةِ هِيَ العَامِلُ الرَّئِيسِيُّ الذِي يَحكُمُ طَلَبَ السُّوقِ لَهَا، وَكِلاهُمَا يُقَاسُ بِالثَّمَنِ. لِذَلِكَ كَانَ بَحْثُ العَرْضِ وَالطَّلَبِ بَحثَينِ أَسَاسِيَّينِ فِي الاقتِصَادِ عِندَ الرَّأسمَالِيِّينَ.

وَالمُرَادُ بِالعَرْضِ هُوَ عَرْضُ السُّوقِ، وَالمُرَادُ بِالطَّلَبِ هُوَ طَلَبُ السُّوقِ. وَكَمَا أَنَّ الطَّلَبَ لا يُمكِنُ تَعيِينُهُ مِنْ غَيرِ ذِكْرِ الثَّمَنِ، فَكَذَلِكَ العَرْضُ لا يُمكِنُ تَقدِيرُهُ مِنْ غَيرِ الثَّمَنِ. إِلاَّ أَنَّ الطَّلَبَ يَتَغَيَّرُ بِعَكْسِ تَغَيُّرِ الثَّمَنِ، فَإِذَا زَادَ الثَّمَنُ قَلَّ الطَّلَبُ، وَإِذَا قَلَّ الثَّمَنُ زَادَ الطَّلَبُ. بِخِلافِ العَرْضِ فَإِنَّهُ يَتَغَيَّرُ بِتَغَيُّرِ الثَّمَنِ، وَفِي اتِّجَاهِهِ، أَي أَنَّ العَرضَ يَزدَادُ بِارتِفَاعِ الثَّمَنِ وَيَقِلُّ بِهُبُوطِهِ. وَفِي كِلْتَا الحَالَتَينِ يَكُونُ لِلثَّمَنِ الأَثَرُ الأَكبَرُ فِي العَرْضِ وَالطَّلَبِ، أَي يَكُونُ لَهُ الأَثَرُ الأَكبَرُ فِي الإِنتَاجِ وَالاستِهلاكِ.

يُمكِنُ تَوضِيحُ مَسأَلَةِ العَرضِ وَالطَّلَبِ عِندَ الرَّأسمَالِيِّينَ مِنْ خِلالِ النِّقَاطِ السِّتِّ الآتِيَةِ:

1- العَرضُ وَالطَّلَبُ بَحثَانِ أَسَاسِيَّانِ فِي الاقتِصَادِ عِندَ الرَّأسمَالِيِّينَ.

2- المُرَادُ بِالعَرضِ هُوَ عَرضُ السُّوقِ، وَالمُرَادُ بِالطَّلَبِ هُوَ طَلَبُ السُّوقِ.

3- الطَّلَبُ لا يُمكِنُ تَعيِينُهُ مِنْ غَيرِ الثَّمَنِ, وَالعَرضُ لا يُمكِنُ تَقدِيرُهُ مِنْ غَيرِ الثَّمَنِ.

4- يَتَغَيَّرُ الطَّلَب بِعَكسِ تَغَيُّرِ الثَّمَنِ: إِذَا زَادَ الثَّمَنُ قَلَّ الطَّلَبُ، وَإِذَا قَلَّ الثَّمَنُ زَادَ الطَّلَبُ.

5- يَتَغَيَّرُ العَرضُ بِتَغَيُّرِ الثَّمَنِ فِي اتِّجَاهِهِ: يَزدَادُ العَرضُ بِارتِفَاعِ الثَّمَنِ, وَيَقِلُّ بِهُبُوطِهِ.

6- فِي كِلْتَا الحَالَتَينِ يَكُونُ لِلثَّمَنِ الأَثَرُ الأَكبَرُ فِي العَرضِ وَالطَّلَبِ، أَي فِي الإِنتَاجِ وَالاستِهلاكِ.

وَقَبلَ أَنْ نُوَدِّعَكُمْ قراءَنَا الكِرَامَ نُذَكِّرُكُمْ بِأَبرَزِ الأفكَارِ التِي تَنَاوَلَهَا مَوضُوعُنَا لِهَذَا اليَومِ:

1- الثَّمَنُ: هُوَ قِيمَةُ استِبدَالِ الشَّيءِ بِالنِّسبَةِ لِلنُّقُودِ.

2- الفَرقُ بَينَ قِيمَةِ الاستِبدَالِ وَالثَّمَنِ أمرَانِ اثنَانِ:

أ- الثَّمَنُ هُوَ قِيمَةُ استِبدَالِ الشَّيءِ بِالنِّسبَةِ لِلنُّقُودِ خَاصَّة.

ب- قِيمَةُ الاستِبدَالِ هِيَ نِسبَةُ استِبدَالِ الشَّيءِ بِغَيرِهِ مُطلَقاً.

3- يَترَتَّبُ عَلَى هَذَا الفَرقِ بَينَ الاستِبدَالِ وَالثَّمَنِ أمرَانِ اثنَانِ:

أ- أثمَانُ السِّلَعِ يُمكِنُ أَنْ تَرتَفِعَ كُلُّهَا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَتَهبِطَ كُلُّها فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ.

ب- يُمكِنُ أَنْ تَتَغَيَّرَ أَثمَانُ السِّلَعِ مِنْ غَيرِ أَنْ يَترَتَّبَ عَلَى ذَلِكَ تَغَيُّرٌ فِي قِيمَةِ استِبدَالِهَا.

4- يَستَحِيلُ أَنْ تَرتَفِعَ أَو تَهبِطَ قِيمَةُ استِبدَالِ كُلِّ السِّلَعِ بَعضِهَا بِبَعضٍ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ.

5- الثَّمَنُ هُوَ مِقيَاسُ كَونِ الشَّيءِ نَافِعاً أو غَيرَ نَافِعٍ, وَمِقيَاسُ دَرَجَةِ المَنفَعَةِ فِي الشَّيءِ.

6- دَرَجَةُ المَنفَعَةِ لِلسِّلعَةِ أَوِ الخِدْمَةِ تُقَاسُ بِالثَّمَنِ الذِي تَقبَلُ جَمهَرَةُ المُستَهلِكِينَ دَفْعَهُ لِحِيَازَتِهَا.

7- الدَّورُ الَّذِي يَقُومُ بِهِ الثَّمَنُ فِي الإِنتَاجِ يَتَمَثَّلُ فِي أمرَينِ اثنَينِ:

أ- هُوَ الذِي يُقَرِّرُ أَيَّ المُنتِجِينَ سَيَدخُلُ إِلَى حَلْبَةِ الإِنتَاجِ.

ب- وَهُوَ الذِي يُقَرِّرُ أَيَّهُمْ سَيَظَلُّ بَعِيدًا عَنْ زُمرَةِ المُنتِجِينَ.

8- الدَّورُ الَّذِي يَقُومُ بِهِ الثَّمَنُ فِي الاستِهلاكِ يَتَمَثَّلُ فِي أمرَينِ اثنَينِ:

أ- هُوَ الذِي يُقَرِّرُ أَيَّ المُستَهلِكِينَ سَيَتَمَتَّعُ بِإِشبَاعِ حَاجَاتِهِ.

ب- وَهُوَ الذِي يُقَرِّرُ أَيَّهُمْ سَتَظَلُّ حَاجَاتُهُ غَيرَ مُشبَعَةٍ.

9- الدَّورُ الَّذِي يَقُومُ بِهِ الثَّمَنُ فِي التَّوزِيعِ يَتَمَثَّلُ فِي أمرَينِ اثنَينِ:

أ- تَكَالِيفُ الإِنتَاجِ لِلسِّلعَةِ هِيَ العَامِلُ الرَّئِيسِيُّ الذِي يَحكُمُ عَرْضَهَا فِي السُّوقِ.

ب- المَنفَعَةُ التِي فِي السِّلعَةِ هِيَ العَامِلُ الرَّئِيسِيُّ الذِي يَحكُمُ طَلَبَ السُّوقِ لَهَا.

10- تَكَالِيفُ الإِنتَاجِ, وَالمَنفَعَةِ كِلاهُمَا يُقَاسُ بِالثَّمَنِ.

أيها المؤمنون:

نَكتَفِي بِهذا القَدْرِ فِي هَذِه الحَلْقة, مَوعِدُنَا مَعَكُمْ فِي الحَلْقَةِ القَادِمَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى, فَإِلَى ذَلِكَ الحِينِ وَإِلَى أَنْ نَلْتَقِاكُمْ وَدَائِماً, نَترُكُكُم فِي عِنايَةِ اللهِ وحفظِهِ وأمنِهِ, سَائِلِينَ المَولَى تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَن يُعِزَّنا بِالإسلام, وَأَنْ يُعِزَّ الإسلام بِنَا, وَأن يُكرِمَنا بِنَصرِه, وَأن يُقِرَّ أَعيُنَنَا بِقِيَامِ دَولَةِ الخِلافَةِ الراشدة على منهاج النبوة فِي القَرِيبِ العَاجِلِ, وَأَن يَجعَلَنا مِن جُنُودِهَا وَشُهُودِهَا وَشُهَدَائِها, إِنهُ وَلِيُّ ذلكَ وَالقَادِرُ عَلَيهِ. نَشكُرُكُم عَلى حُسنِ استِمَاعِكُم, وَالسَّلامُ عَلَيكُم وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس:71345950
press@attahrir.info

STAG